نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان : حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً

إعداد

أ.م. د. مروة حامد البدري

د. ورده هاشم علي

آية أحمد محمد محمود

المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية

كلية التجارة وإدارة الأعمال – جامعة حلوان

المجلد الرابع والثلاثون – العدد الأول – مارس 2020

نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان : حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً

أ.م.د/ مروه حامد البدرى [1] د./ ورده هاشم على [2]
آية أحمد محمد محمود [3]

ملخص البحث :

يتناول البحث الظروف التي مهدت لظهور الجماعات الجهادية في أفغانستان من خلال تحليل المجتمع الأفغاني ، حيث يتسم بكثرة الإنقسامات العرقية و الأثنية بسبب التنوع الأثني : الباشتون و الطاجيك و الحزارا و الأوزبك و التركمان و الأيمك ، و نشأه الجماعات الجهادية من خلال التركيز على كل من : الفكر – الهيكل التنظيمي والقيادات – الهدف – مراحل التطور ، و ذلك بالتطبيق على حركة طالبان وتنظيم القاعدة و تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام ، و أسباب ظهور هذه الجماعات سواء كانت داخلية أو خارجية إلي جانب توضيح أوجه التشابه و الإختلاف بين الجماعات الجهادية المذكورة ، و الجانب الصراعي في علاقتهم ببعضهم البعض.

الكلمات المفتاحية : نظرية الدور – الجماعات الجهادية – تطور الجماعات الجهادية .

[1] استاذ مساعد بقسم العلوم السياسية – كلية التجارة وإدارة الاعمال – جامعة حلوان.

[2] مدرس بقسم العلوم السياسية – كلية التجارة وادارة الاعمال – جامعة حلوان.

[3] البحث مستخرج من رسالة ماجستير للباحثة التي تعمل معيدة بقسم العلوم السياسية – كلية الاقتصاد والسياسة – جامعة الجيزة الجديدة.

مقدمة :

تعددت الإنقسامات الأثنية و العرقية و القبلية داخل أفغانستان و هو الأمر الذي مهد لأن تكون أفغانستان معقلاً للحركات الجهادية التي قامت على أسس عرقية و أثنية بدايةً من حركة طالبان ثم نشأة تنظيم القاعدة و تطورها إلى أن انشق عنها تنظيم داعش .

المشكلة البحثية :

تدور الإشكالية البحثية حول دراسة أسباب ظهور الجماعات الجهادية و أوجه التشابه و الاختلاف بين هذه الجماعات ، و تطورها و علاقة هذه الجماعات ببعضها البعض .

منهجية البحث :

تستخدم الدراسة منهج تحليل الجماعة ، يستند هذا المنهج إلى بروز أهمية الجماعة في الحياة السياسية ، ودورها الأساسي الذي يفسر التفاعلات السياسية في حالات كثيرة . بل وقد تصبح الجماعة هي مفتاح تشخيص وتفسير الظواهر السياسية ، فدراسة جماعات الشله ودفعة التخرج من المعهد التعليمي وغيرها من جماعات غير رسمية تسهم في تفسير الحياة السياسية وما شهدته من علاقات وتفاعلات في المجتمع الأفغاني ، وقد يضاف إليها علاقات كالقرابة والمصاهرة كجزء من شبكة

علاقات غير رسمية تفسر إلى حد كبير هذه التفاعلات والعلاقات ، وهو ما لا يمكن تفسيره من خلال العلاقات الرسمية أو التنظيمية . [1]

و تتنوع هذه الجماعات ، فمنها جماعات تقليدية تقوم على علاقات الدم والقرابه ، أو المصالح والأفكار ، أو الهدف الواحد . وقد تأخذ شكل جماعات مصالح معترف بها ، وقد تكون مجرد جماعات فرعية كمجموعة نواب الصعيد في البرلمان ، أو مجموعة من ذوي الإتجاهات السياسية المحددة داخل الجيش مثلاً أو في إطار حزب سياسي أو مجتمع محلي ، فالإنتماء الإقليمي والأيديولوجي يعد من المحددات الأساسية للجماعات ، كذلك الإنتماءات العرقية والأثنية والطبقية واللغوية والطائفية ، فضلاً عن المهنية والعمالية . [2]

مقولات منهج الجماعة :

تثير دراسة الجماعات العديد من المقولات ، فإلي جانب أساس تكوين هذه الجماعات تبرز أهمية الطابع الرسمي أو غير الرسمي للجماعة ، قدره الجماعة على التماسك والتكيف والإستمرار ، نشاط الجماعة وتكتيكاتها وأدواتها الحركية ، مساندتها أو معارضتها للنظام ، تأثيرها ودورها السياسي ، تأثيرها على أعضائها ، وعلى الجماعات الأخرى ، وعلى النظام السياسي والإجتماعي عامةً .

ويعتقد د. حامد ربيع أن الجماعة تصبح حقيقة مستقلة عن الأفراد المكونين لها ، فهي ليست مجرد حاصل جمع عدد من الأفراد ، فالجماعة تملك في العادة صفات

---

[1] عبد الغفار ، رشاد القصبي ، مناهج البحث في علم السياسة ، (القاهرة ، مكتبة الآداب ، عدد 1 ، 2004) ، ص 215.

[2] المرجع السابق ، ص 215.

مستقلة ، و وعي أو عقل جماعي خاص بها . ولا يمكن بحال أن تظل الجماعة قاصرة على تجميع للصفات الفردية ، ويدلل على ذلك بالظاهرة الجماهيرية . [1]

وقد يجمع أفراد الجماعة قواسم مشتركة إضافية ، تفوق ما يجمع بين أبناء المجتمع القومي الأوسع ، كالقيم والمعايير والنماذج السلوكية ، فالأفراد قد ينتمون لنفس الحزب أو الإقليم أو الطائفة ، ويخضعون لظروف وعمليات متشابهة في التنشئة والإتصال والتعبير والتمثيل . إلا أن إرتباط الفرد بالجماعة يتوقف على عوامل عديدة منها درجة تعاطفه مع الجماعة ومفهومة لها ، وموقف الجماعة إذاء الفرد ، ودوره ومكانته بها ، فضلاً عن خلفياته الشخصية والسيكولوجية ، وسمات كالسلبية مثلاً . [2]

ورغم أهمية تحليل الجماعة ودورها في وصف الكثير من الوقائع السياسية وتفسيرها ، إلا أن دراستها لم تتطور إلى آفاق واسعة في إطار تطور مناهج علم السياسة في اتجاه توسع البحث الإمبريقي ، ولم تتضح إمكانيات تعكس هذا التطور في دراسات الجماعة ، أو الربط بين المتغيرات في إطار هذا المنهج .

الأدبيات السابقة :

1- دراسة بعنوان : المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان للطالب صفي الله إبراهيم ، رسالة ماجيستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2019 .

[01] حامد ربيع ، نظرية التحليل السياسي ، نص محاضرات بقسم العلوم السياسية ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1974) ، ص 2.

[02] المرجع السابق ، ص 3.

تناولت الدراسة بداية تكوين الجماعات الجهادية و الظروف التي مهدت لنشأتها ، و ركزت على نقطة تحول الإنقسامات الإثنية في المجتمع الأفغاني إلى تنظيمات جهادية متنوعة ، و قد تم دمج الجماعات الجهادية في سبع مجموعات سنية رئيسية عام 1982م هي : الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكيمتار ، و الجمعية الإسلامية بزعامة برهان الدين رباني ، والاتحاد الإسلامي بزعامة " عبد الرسول سياف " ، و الجبهة الإسلامية الوطنية بزعامة " أحمد جيلاني " ، و جبهة التحرير الوطني بزعامة " صبغة الله مجددي " ، و حركة الثورة الإسلامية بزعامة " محمد نبي محمدي " ، و جبهة الحزب الإسلامي التي شكلها " يونس خالص " بعد انشقاقه عن الحزب الإسلامي بقيادة " حكيمتار " . [1]

و استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال التعرف على الظروف التي مهدت لظروف الجماعات الجهادية في أفغانستان و أصول هذه الجماعات و قياداتها و الانقسامات بين تلك القيادات في بداية نشأة هذه الجماعات .

2- دراسة بعنوان : تأثير السياسات الأمريكية على نظام الحكم في أفغانستان للطالب خالدين ضيائي تاج الدين أفغاني ، رسالة ماجيستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2011 .

تناولت الدراسة سمات المجتمع الأفغاني حيثُ تعددت فيه الانقسامات العرقية و الأثنية ، و النظام السياسي الأفغاني ، و تأثير القوى السياسية الخارجية على نظام

01 صفي الله ، إبراهيم ، المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2019) ، ص 76.

الحكم لأفغانستان و كذلك دور المدرسة الديبونية التي شكلت فكر حركة طالبان ، و نشأة حركة طالبان . [1]

استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال التعرف على سمات النظام السياسي الأفغاني و كذلك سمات المجتمع الأفغاني التي أسهمت في نشأة الجماعات الجهادية ، و كذلك الأصول الفكرية لحركة طالبان .

3- دراسة بعنوان : التحول الديمقراطي في أفغانستان و العراق من منظور مقارن : 2001 -2010 للطالب مصطفى غلام بني، رسالة ماجيستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2012 .

تناولت الدراسة نشأة الجماعات الجهادية في أفغانستان و خاصةً حركة طالبان، و قيادات الحركة و الهيكل التنظيمي لطالبان ، و كذلك التطورات التي مرت بها هذه الحركة ، و الانقسامات الداخلية التي تعرضت لها ، و الصراع بين قيادات طالبان [2] .

استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال التعرف على ظروف نشأة حركة طالبان ، و مراحل التطور التي مرت بها الحركة ، و الظروف المؤثرة على هذه الحركة و طبيعة العلاقة بين قيادات الحركة ، و الجانب الصراعي في هذه العلاقة .

4- دراسة بعنوان : تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بين الفكر و الحركة للطالبة رشا السيد العشري حسن ، رسالة ماجيستير ، جامعة القاهرة ، كلية البحوث و الدراسات الأفريقية ، 2015 .

---

[01] خالدين ، ضيائي تاج الدين أفغاني ، تأثير السياسات الأمريكية على نظام الحكم في أفغانستان ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ، 2011م) ، ص 41.

[02] مصطفى ، غلام بني ، التحول الديمقراطي في أفغانستان و العراق من منظور مقارن: 2001 -2010م ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 2012) ، ص 44.

تناولت الدراسة النشأة و الخلفية الفكرية لتنظيم القاعدة ، و كذلك مناطق نفوذه و امتداده حيثُ يتبع التنظيم عقيدة الجهاد في مواجهة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ، و مع تطور تنظيم القاعدة ، أصبح هدفه مجابهة الحكومات الإقليمية كافة مع مجابهة العدو البعيد المتمثل في الحكومات الغربية . [1]

استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال التعرف على ظروف نشأة تنظيم القاعدة في أفغانستان و امتداد نفوذه إلى دول العالم ، و اتساع نطاق أهدافه عالمياً ، و كذلك تطور أهداف التنظيم .

5- دراسة بعنوان : الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام : تحليل مضمون مجلة دابق الالكترونية للطالبة هاجر أيمن فؤاد لبيب ، رسالة ماجيستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2019 .

تناولت الدراسة نشأة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام ، و قياداته و الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الإسلامية ، و كذلك مناطق نفوذه ، و فكر التنظيم حيثُ يقوم على نفس المبادئ الفكرية لتنظيم القاعدة ، و أهداف هذا التنظيم حيثُ تنوعت ما بين أهداف إقليمية و أهداف دولية ، و يسعى التنظيم إلى السيطرة على الأراضي حيثُ يكون ذلك ممكناً ، و على الرغم من أن الأراضي الفلسطينية قد تُعتبر هدفاً رئيسياً ، إلا أن تنظيم داعش حول طاقته نحو دعم الفلسطينيين أو مهاجمة المصالح الإسرائيلية . و يركز جهوده التوسعية على المناطق العربية ذات

01 رشا ، السيد العشري حسن ، تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بين الفكر و الحركة ، رسالة ماجيستير ، (كلية البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 2015) ، ص 81.

الأغلبية السنية مثل : الحدود العراقية و السورية ، و ذلك من أجل تهميش الجماعات السُنية . [1]

و استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال التعرف على مناطق نفوذ داعش ، و التطورات التي مر بها حيثُ انشق – في البداية – عن تنظيم القاعدة ، و كذلك اتساع نطاق أهدافه ، و تركيزه على استخدام الخطاب الإعلامي و وسائل التواصل الاجتماعي و الاستفادة منها و من التطورات التكنولوجية .

بروز الحركات الجهادية في أفغانستان :

و على الرغم من تنوع أشكال التعبير عن تنظيمات الحركات الإسلامية و رغم تنوع مواقفها في المجال السياسي و تنوع قاعدتها الإجتماعية و دوافعها و أساليب عملها إلا أنها تشترك كافةً في أنها تطلق على نفسها وصف " الجماعات الجهادية " وأنها تدعو للوصول إلى الدولة الإسلامية التي تكون " الشريعة الإسلامية " هي دستورها الأساسي و مصدر تشريعاتها و قوانينها ، و أنها تنظم نفسها من أجل تحقيق هذا الهدف [2] .

و قد لعبت الانقسامات الأثنية دوراً في عدم الاستقرار في أفغانستان ، كذلك فإن هذه الانقسامات منذ البداية كانت هي السبب في ظهور الجماعات الجهادية ، و في ظل هذه الفوضى ظهرت حركة طالبان التي انتشرت بشكل كبير في مناطق

---

01 هاجر، أيمن فؤاد لبيب ، الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام: تحليل مضمون مجلة دابق الالكترونية ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،2019) ، ص78.

(2) نوران ، محمد عمر ، 2013 ، السياسة الخارجية للحركات الإسلامية : دراسة حالة جماعة الإخوان المسلمين في مصر ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة) ، ص 8 .

الجنوب الغربي و استطاعت أن تجذب المتطوعين و تحصل على السلاح و تسيطر على كابول . [1]

و بناءً على ما سبق يمكن الحديث عن نقطتين أساسيتين :

أولاً : الانقسامات العرقية و الأثنية في أفغانستان بإعتبارها السبب في نشأة الجماعات الجهادية .

ثانياً : أهم الجماعات الجهادية في أفغانستان و الأهداف و القيادات و الهيكل التنظيمي .

أولاً : الانقسامات العرقية و الأثنية في أفغانستان باعتبارها المرجعية لنشأة الحركات الجهادية

تعرف الجماعات الأثنية على أنها قطاع عريض من المجتمع يربطهم لغة و قومية و ثقافة واحدة ، و تلك الأقليات لها حقوق متعددة : حقوق دينية و ثقافية و قومية و أثنية ، و هم عدد أقل من باقي الشعب و من وجهة نظرهم لا بُد من إبقاء و تطوير هوية خاصة بهم .

و تتعدد الجماعات العرقية و الأثنية في أفغانستان فهناك : الباشتون و الطاجيك و الحزارا و الأوزبك و الأيمك و التركمان و البالوش ، و يعتبر الباشتون مكونين من خمس جماعات رئيسية : المسلمين السُنة و الغزاليين و الدورانيين و الصرب و الكوشيين ، كما أن الباشتون هم الفصائل الأكثر تأثيراً في أفغانستان ، و كانوا

[1] Freidman Norman, 2007 " The Fifty Year War: Conflict and Strategy in the Cold War", (The United States, MD: Naval Press), p 20.

يشغلوا وظيفة الرعي التقليدية إلى جانب الزراعة لتزويد أنفسهم بمتطلبات الحياة من مأكل و مشرب .[1]

1- الباشتون :

يرتكز البناء الاجتماعي للباشتون على عادات و سلوكيات متعددة مثل : حماية حقوق الإناث و حسن الضيافة و حماية الضيوف و الدفاع عن الممتلكات و شرف العائلة ، و على الرغم من أن الباشتون هم الحكام السياسيون لأفغانستان في الماضي و أنهم منغمسين في حكم الدولة إلا أنهم لم يشكلوا جماعة سياسية موحدة ، كما يوجد حوالي 14 مليون من الباشتون على الحدود الباكستانية و على حدود المحافظات الأفغانية ، و يشكل الكوشيون الأثنية الأكبر داخل الباشتون و يتركزون في شمال غرب أفغانستان ، إلى جانب سكان أفغانستان من الأوزبك و الطاجيك ، و تعتبر حركة طالبان مؤيَدة من الباشتون . [2]

و بدأت تظهر الصراعات و الانقسامات بين الجماعات الأثنية التي أدت إلى مقتل العديد من المواطنين ، و تم تسجيل أعلى درجات العنف بين الحزارا و الكوشيين في أفغانستان ، حيث كان الكوشيون من أفقر الجماعات داخل الدولة ، و شكل الحزارا جماعة أثنية و تم استهدافهم بواسطة المجاهدين من الكوشيين في عام 1990 . [3]

---

(1) Philpot Daniel, 2001," Revolutions in Sovereignty, How Ideas shaped Modern international Relations ", (The United Kingdom, Princeton University Press), p 71.

(2) Ibid, p 72.

(3) Noam Chomosky ,2007, " Interventions in The Afghan Society" , (The United States , H.W.Wilson) , vol 3 , No 22 , p 59 .

- **الطاجيك :**

تعتبر الطاجيك هي الجماعة الأثنية الثانية في أفغانستان بعد الباشتون ، و ينتمي العديد من الحكام إلى الأصل الأثني الطاجيكي ، و بالذات تحت حكم " حبيب الله خان " في عام 1929 ، و منذ عام 1992 حتى عام 1996 تحت حكم الرئيس رباني . [1]

كانت الميلشيات و المجتمعات الطاجيكية مستهدفة من حركة طالبان ، و وجهت طالبان عدة هجمات ضد الطاجيك في مزار شريف في عام 1998 التي تركز فيها ما يُقدر 2000 ضحية . و منذُ عام 2001 تغير وضع الطاجيك حيثُ تعاونوا مع ائتلاف القوات الأمريكية ضد طالبان .

- **الحزارا :**

يسكن معظم الحزارا في جبال حزار في المحافظات المركزية لأفغانستان ، و هي من أكبر الجماعات الأثنية في أفغانستان ، فتمثل حوالي 76% من إجمالي السكان ، و في أواخر القرن التاسع عشر أقام الحزارا في غرب تركمستان ، و أصبحوا يشكلوا 91 % من سكان أفغانستان ، و تم قتل أكثر من نصف الحزارا في عام 1983 تحت حكم أمير عبد الرحمن خان ، و تقريباً كل الحزارا من المسلمين الشيعة ، و تقل الاختلافات الدينية داخل جماعة الحزارا ، و قد قاموا بالعديد من الإصلاحات الاقتصادية في أفغانستان .

و نتيجة للتهميش السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي ، التحق الحزارا بالأقليات الشيعية بين عامي 1960 و 1970 ، و لعبوا دور هام في الحرب الأهلية الأفغانية

---

[1] **Ibid, p 60.**

في منتصف ثمانينات القرن الماضي و ظلوا كجماعات معارضة ، و تربطهم صلات مع إيران ، و شكلت معارضة الحزارا حزب سياسي لها . [1]

الأيمك :

يمثل الأيمك 4% من إجمالي سكان أفغانستان ، و يعيشوا في الشمال الغربي لأفغانستان ، و يمكن إرجاع أسلافهم إلى جماعة من القبائل التي انتشرت عبر أفغانستان ، و هم جماعات فرعية من الشعب التركي من الرحل و يسعوا إلى الوصول إلى حق تقرير المصير و ممارسة النشاط السياسي . [2]

البالوش :

يبلغ عددهم 500 ألف من الشعب الأفغاني وفقاً لتقديرات عام 2008 ، و يتواجدون في محافظات هلمند و فرياب و في جنوب غرب أفغانستان و غرب أفغانستان و توجد بينهم صراعات داخلية و لديهم هوية أثنية و يعملون بالزراعة و رعاية الحيوانات ، و حاربوا ضد الحكم المركزي في أفغانستان في عام 1973 .

الأوزبك و التركمان :

قدم الأوزبك و التركمان إلى أفغانستان في أواخر القرن التاسع عشر ، و يشكلون 12 % من سكان أفغانستان و دول آسيا الوسطى التي تقع في شمال أفغانستان ، و يتحدثون اللغة التركية و هم على صلة بشعب إيران ، و مصدر دخلهم هو تجارة

---

(1) Erin Foster ," Afghanistan Ethnic Groups : ABrief Investigation " , Accessed at 7 – 9 2017 : www.cimic web.org

(2) Ibid, p 2.

الفواكه و النشاط السائد هو الزراعة و بيع السجاد و المنسوجات و العديد من الحرف المتنوعة ، و منهم العديد من رجال الأعمال الناجحين . [1]

كما أن الأوزبك و التركمان ليس لهم أي تأثير سياسي كغيرهم من الجماعات الأثنية ، و لكن مؤخراً شارك الأوزبك و التركمان في السلطة و صنع القرار في الحكومة المركزية ، و تم تسمية المناطق التي يقطنوها بالفيدرالية ، كما أن لهم حكم ذاتي في المحافظات الشمالية ، و تصارعوا مع الباشتون و الطاجيك . [2]

و قد توزعت نسب هذه الجماعات وفقاً لتقديرات عام 2010 بحيث بلغت نسبة الباشتون (42,6%) و الطاجيك (40,89) و الحزارا (7,68) و الأوزبك (4,05) و جماعات أخرى (4,68) . [3]

و قد كان انقسام المجتمع الأفغاني سبباً في منع وجود الوحدة القومية للشعب الأفغاني ، و إعاقة استكمال الهوية الأفغانية إضافة إلى الاختلافات الأثنية داخل المجتمع الأفغاني . كما أن العامل الديني يضع بصمة في المؤسسات الاجتماعية ، و يعيق عملية الوحدة القومية ، و توجد العديد من التناقضات بين الوحدات القبلية و القبائل المنفصلة مما أدى إلى انتشار الفوضى في المجتمع .[4]

فالباشتون تعلموا استخدام الأسلحة و فكرة الإنتصار أمام العدو ، مما جعلهم يجيدوا استخدام الأسلحة ، و فكرة الموت أثناء الحروب هي فكرة محببة إليهم و نربى

---

(1) Omar Farouk Zain, 2006 ," Afghanistan from Conflict to Conflict ", Pakistan Horizon, International Foreign Affairs, vol59, No 1, p 79.

(2) Ibid, p 80.

(3) Abdulbasit, 2015 "Future of Afghan Taliban under Mullah Akhtar Mansour ", International Foreign Affairs, Iranian Studies, Political Violence and Terrorism Research, vol12, p .8

(4) Ibid, p 10.

الصبيان و البنات على الرغبة في المشاركة في المعارك و اتصفوا بالشجاعة ، و في تربية الأطفال لم تكن هناك تفرقة بين تربية الإناث و الذكور ، بالتالي أصبحت العدوانية طابع مترسخ داخل قبائل الباشتون .

و كان هذا النمط الثقافي للباشتون سبباً في توجهاتهم الصراعية و بالذات تجاه الطاجيك حيثُ قامت بين الباشتون و الطاجيك العديد من المعارك و بالذات في جبل سليمان ، أما الطاجيك فقد عملوا بالزراعة و أثرت وظيفتهم على شخصيتهم فكانوا أكثر ميلاً للسلام . و أهم ما ميز ثقافة النوماديين هو حب الحرية ، من ضمن العوامل التي ساهمت في عدم استقرار أفغانستان و أعاقت تحقيق الوحدة القومية هي سياسة التمييز بين أفراد المجتمع أفغاني التي اتعبها القادة الباشتون تجاه الأقليات الأثنية .[1]

حيثُ أنه عندما وقعت كابول في يد طالبان فإن الفصائل غير الباشتونية كانت مجبرة لأن تعين بخططها و أن تتركز في الشمال ، و بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان فإن المجموعات العرقية الغير باشتونية أصبحت تمثل تهديد للسيطرة الباشتونية الممتدة عبر قرون . [2]

ثانياً : أهم الجماعات الجهادية في أفغانستان

نشأت الحركات الجهادية في أفغانستان بناءً على خلفية أثنية كما سبق الذكر و يمكن القول بأن أغلبية الجماعات الجهادية تقوم بعمليات لها خصائص معينة كما أنها تهدف إلى تحقيق أهداف معينة و يمكن توضيح تلك النقاط كالتالي :

---

(1) Boaz Ganor ,Global Alert ," The Rationality of Modern Islamist Terrorism and The Change to Liberal Democratic World " , International Affairs , Counter Terrorist Trends and Analysis , vol 5 , No 4 , 2015 , p 5 .

(2) Ibid, p 6.

أهم الخصائص التي تتسم بها الجماعات الجهادية :

- **إرباك للأوضاع**

حيثُ أن الهدف الأساسي للعملية وفقاً لذلك هو إحداث الفوضى و الخوف و الفزع و ضرب السلم الإجتماعي ، و إحداث حالات الفراغ الأمني و السياسي و التشكيك في سلامة المنظومات الأمنية و الاستراتيجيات الدفاعية و الوقائية الخاصة بالتصدي للجماعات الجهادية .[1]

- **الاستعراض**

حيثُ تهدف هذه العمليات إلى إظهار منفذيها بمظهر القوة و الشجاعة النادرة ، و امتلاكهم القدرة على تنفيذ عملياتهم في كل زمان و مكان ، و تحدي المنظومات الاستخباراتية . [2]

- **عملية مفاجئة و مباغتة**

و هذا أمر طبيعي لأن الجماعات الجهادية تنشط في السرية ، و ترتب شئونها في كتمان ، و كذلك لأنها تمتلك مصادر للمعلومة حول التحركات الأمنية و خصائص المحيط الجغرافي و السكاني . [3]

عملية ذات بُعد رمزي تخفي أهداف بعيدة المدى

إذ تحرص الجماعات الإرهابية على إعطاء بُعد رمزي لعملياتها يستبطن أهداف غير تلك التي تخلفها العمليات من ضحايا و خسائر مادية و بشرية ، و تُجمع الدراسات

---

(1) Hashmi Taj," Global Jihad and America: The hundred-year war beyond Irak and Afghanistan ",

(2) Pakistan, Accessed at 1-5- 2014:www.mandoumah.org

(3) Ibid, p 56.

التحليلية للظاهرة الإرهابية على أنها ظاهرة قائمة على استراتيجيات مدروسة باستطاعتها توجيه أكثر من رسالة رمزية من خلال عملية ينفذها انتحاري واحد . [1]

- **عملية تستهدف العقول و المعنويات**

تستهدف العمليات في جوهرها معنويات السياسيين و الأمنيين لكسر إرادتهم و تثبيط عزائمهم و إدخال الشك في خططهم و برامجهم ، و تستهدف معنويات المواطنين و عقولهم إما لتخويفهم و ثنيهم عن دعم السلطات الأمنية والسياسية ، أو للتأثير فيهم و استقطابهم . [2]

- **عملية مدروسة و ليست عشوائية**

قد تعطي العمليات الجهادية انطباعاً بأنها عشوائية و خاصةً فيما يتعلق بإختيار الزمان و المكان و الأطراف المستهدفة ، و الحقيقة أنها عكس ذلك تماماً فهي مدروسة جيداً ، و خاضعة لخطط و استراتيجية حربية و قتالية و إعلامية ، و كل جماعة إرهابية لها قائمة بالأهداف المادية و البشرية و لها ترتيبات للاستهداف و أزمنة للتنفيذ .

- **عملية مثيرة و ذات جاذبية**

تتميز العمليات بقدر كبير من الإثارة و الجاذبية ، و هذا ما يفسر اندفاع وسائل الإعلام لتغطيتها ، و اندفاع مختلف الشرائح الإجتماعية لمتابعتها باعتبارها تمثل قمة الإثارة بما تحمله من مفاجأة و مغامرة و تشويق و ترقب .[3]

أما أهداف الجماعات الجهادية بشكل عام فتتمثل في ما يلي: [1]

---

[1] Duglas Rugar ," Law , Liberity and The Pursuit of Terrorism" ,(The United States , University of Mechigan Press , 2014) , p 88 .

[2] Ibid, P 89.

[3] الحداد ، خالد ، في العلاقة بين الإعلم و الإرهاب : مفاهيم عامة وتساؤلات حول الحالة التونسية ، (تونس ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، عدد 144 ، 2018) ، ص 70

- إحداث الرعب و الفوضى و إشاعة حالة من الذعر و عدم الإستقرار و إيجاد حالة من الاضطراب و انعدام الإحساس بالأمن .
- الإثارة الإعلامية و جلب الأنظار بهدف الاستقطاب و الانتشار و إظهار عجز الأجهزة الأمنية على المواجهة .
- إظهار ارتباك السياسات الأمنية و فشلها في إيقاف العمليات الإرهابية ، و نشر اليأس و الإحباط في صفوف وحدات الأمن و الجيش المكلفة بمحاربة الجماعات الجهادية .
- دفع الدولة بأن تكن بمظهر الدولة الأمنية البوليسية القامعة للحريات :

و ذلك من خلال إرغامها على تبني تدابير أمنية متشددة و اتخاذ إجراءات من شأنها ، تقيد حركة الناس و حرياتهم ، ثم استغلال ذلك كله و توظيفه لصالح الجهاديين عبر محاولة كسب تعاطف المواطنين و دفعهم باتجاه عدم التعاون مع الوحدات الأمنية و التشكيك فيما تقدمه من روايات رسمية حول الأحداث و الجماعات الجهادية .

و قد تبنت الجماعات الجهادية في أفغانستان العديد من الأهداف و اتسمت عملياتها بالصفات المذكورة كما سيأتي الذكر من خلال التفصيل بشأن أهم الجماعات الجهادية في أفغانستان و هي :

1- حركة طالبان

في إطار حركة طالبان يتم الحديث عن نشأتها و قياداتها و هيكلها التنظيمي و أهدافها و أيديولوجيتها.

---

(1) المرجع السابق ، ص 72 .

أ- نشأة حركة طالبان

قد يكون من الضروري العودة قليلاً إلى الوراء لفهم ما كان يحدث على الساحة الأفغانية قبل أحداث 11 سبتمبر ، و تحديداً إلى فترة الغزو السوفيتي لأفغانستان عام 1979م ، ذلك الغزو الذي كان سبباً مباشراً في ظهور ما عُرف بمجموعات المجاهدين ، و خلال تلك الفترة تشكلت العديد من الأحزاب و التنظيمات الجهادية التي قادت حركة المقاومة (قدرت بنحو 80 جماعة) ، و اتخذت تلك الأحزاب و الجماعات من منطقة بيشاور الباكستانية نقطة تمركز و انطلاق لعملياتها . [1]

و قد تم دمج الجماعات الجهادية في سبع مجموعات سنية رئيسية عام 1982م هي : الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكيمتار – و كان أقواها و أكثرها تنظيماً– ، و الجمعية الإسلامية بزعامة برهان الدين رباني ، والاتحاد الإسلامي بزعامة " عبد الرسول سياف " ، و الجبهة الإسلامية الوطنية بزعامة " أحمد جيلاني " ، و جبهة التحرير الوطني بزعامة " صبغة الله مجددي " ، و حركة الثورة الإسلامية بزعامة " محمد نبي محمدي " ، و جبهة الحزب الإسلامي التي شكلها " يونس خالص " بعد انشقاقه عن الحزب الإسلامي بقيادة " حكيمتار " . [2]

كذلك وجدت تنظيمات سياسية شيعية في أفغانستان – و هي ضمن التنظيمات السياسية ذات التوجه الإسلامي– و تتمثل في : جماعة النصر لأفغانستان ، الحركة الإسلامية لأفغانستان ، حزب الرعد الإسلامي لأفغانستان ، منظمة القوة

---

[1] فتوح ، أبو دهب صادق هيكل ، انعكاسات السلوك الدولي في مجال مكافحة الإرهاب على مبدأ السيادة الوطنية دراسة حالة : الحرب على أفغانستان و العراق ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،2010) ، ص 210 .

[2] **المرجع السابق ، ص 210.**

الإسلامية لأفغانستان ، حزب الله الأفغاني ، مجلس الائتلاف الإسلامي لأفغانستان ، حزب الوحدة الإسلامية لأفغانستان . [1]

و بعد انتهاء الحرب و انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان ، تسلم الحزب الديمقراطي الشعبي برئاسة " نجيب الله " السلطة في أفغانستان ، و استطاع هذا النظام الاستمرار في الحكم لفترة تزيد عن عامين ، حتى سقط عام 1992 م تحت وطأة فصائل المجاهدين الذين دخلوا العاصمة " كابول " حيث دخلت هذه الفصائل في حرب أهلية طاحنة من أجل السيطرة على الحكم و السلطة ، و نشبت هذه الحرب في الأساس بين " قلب الدين حكيمتار " و " برهان الدين رباني " زعيم حزب الجمعية الأفغانية ، و امتدت حتى ظهور حركة " طالبان" و بدء سيطرتها على الأوضاع في أفغانستان عام 1996م . [2]

ينتمي معظم مجاهدي حركة " طالبان " إلى الأصل البشتوني ، و تعتبر الحركة من القبائل البشتون المتاخمة لباكستان ، و التي كانت تحكم أفغانستان تاريخياً و عملياً و من ثم فقد وجدت قبولاً في إسلام آباد ، لذلك قامت القبائل البشتونية بمساعدة " طالبان " ، بعكس الطاجيك الذين يتمركزون في شمال أفغانستان و لم يكونوا يوماً محل ثقة لباكستان و ظهر ذلك في مُقاتلي طالبان الذين شاركوا في عملية " قندوز " حيثُ أظهروا الخلفية الأثنية و القومية المُتنوعة . و إلى جانب الباشتون ضمت صفوف طالبان عدد من الباكستانيين والأوزباكستانيين والشيشانيين والتُرك والطاجاكستانيين . [3]

---

[1] صفي الله ، إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 76 .
[2] المرجع السابق ، ص 211 .
[3] جاد ، الكريم المطاوعي ، أفغانستان .." الهوية الدينية و العرقية " ، 2015 ، متاح على الرابط التالي :https:llwww.islamweb.net>article

و من الجدير بالذكر أن " قلب الدين حكيمتار" – مؤسس الحزب الإسلامي لأفغانستان و رئيس الوزراء السابق في حكومة الرئيس رباني – اجتمع مع مجموعة من طلاب الكليات المختلفة – الذين كانوا يدرسوا في جامعة كابول و يهتموا بالقضايا الإسلامية – بإحدى كليات جامعة كابول ، و قرروا النضال ضد الأفكار الشيوعية المنتشرة داخل الجامعة ، و من ثَم تم تشكيل الحركة الإسلامية ، و كان " حكيمتار" يندد بأسماء الشخصيات الحكومية في المظاهرات ، لكن الحركة الإسلامية كانت تسعى إلى عدم معارضة الحكومة ، لذلك طلبت الحركة منه الابتعاد عن التطرف في معارضة الحكومة أثناء المظاهرات ، و دفعه ذلك للتعاون مع حركة طالبان المعارضة للحكومة الأفغانية . و ذلك بعدما انشق عن " رباني " و نشبت بينهما الحرب الأهلية . [1]

و تعود نشأة حركة طالبان إلى مطلع الثمانينات من القرن الماضي عندما تم تطويع مُعظم المُجندين المُتشددين الذين دربهُم السُلطان " أمير " و هو أحد ضباط الإستخبارات الباكستانية فلقنهم فنون حمل السلاح و التنظيم و التسلُل في إحدى المُعسكرات التابعة لمدينة " بشاور " بحيث أصبح بعض المُقاتلين الذين دربهم آنذاك نواة حركة طالبان إضافة إلى تدفق ملايين الدولارات التي أرسلتها وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية إلى حركة طالبان المُقاومة للسوفيت بهدف التسليح والتدريب. [2]

و كان أول ظهور لحركة " طالبان " عام 1994م ، عندما شاع خبر اختطاف و اغتصاب فتاتين عند إحدى نقاط السيطرة التابعة لأحد الأحزاب الأفغانية المتناحرة

---

[1] صفي الله ،إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

[2] Norma Dixon, " Afghanistan: Taliban made by US ", (The United States, Washington Post, 2010).

في قرية قرب مدينة " قندهار" ، و نما إلى " الملا عمر " خبر اختطاف الفتاتين فألف قوة من 30 رجل و سعى لتخليص الفتاتين و نجح في ذلك ، كما قام بتعليق قائد عملية الخطف والاغتصاب على المشنقة ، و منذ هذا التاريخ نظم طالبان (جمع طالب في لغة البشتون) أنفسهم في إطار قوة عسكرية في قندهار – ثاني أكبر المدن الأفغانية – و بدءوا في العمل على تنمية مهاراتهم الحربية و تحصين مواقعهم ، كما اكتسبت الحركة شعبية بين القرويين الذين كانوا في أمس حاجة إلى تلك الأفعال البطولية . [1]

و لم يمض وقت طويل حتى تمكنت حركة " طالبان" من فرض سيطرتها على غالبية الأراضي الأفغانية ، فسرعان ما سيطرت على ولاية قندهار على الحدود مع باكستان ، كما احتفلت " إسلام آباد " بسقوط مدينة قندهار ، ثم تمكنت في بداية عام 1995م من إحكام سيطرتها على مناطق نفوذ " حكيمتار " جنوب كابول ، كما سيطرت على مناطق نفوذ حزب الوحدة الشيعي غرب كابل ، و قتلت زعيم الحزب " عبد العلي مزاري " ثم ألحقت الهزيمة بقوات حكومة الرئيس " رباني " التي فقدت مدينة هيرات لصالح طالبان في العام نفسه . [2]

و في عام 1996م نجحت الحكومة في فرض سيطرتها على العاصمة كابول بعد أن انسحبت منها قوات أحمد شاه مسعود و اتجهت نحو الشمال ، ثم أعلنت تشكيل لجنة بقيادة الملا رباني تشرف على سير الحكم في العاصمة ، كما قامت بإعدام الرئيس الشيوعي السابق " نجيب الله " ، و في عام 1998م سقطت مدينة " مزار الشريف " في يد الحركة ، و قبل نهاية ذلك العام كانت الحركة تسيطر على 22

[1] صفي الدين إبراهيم مرجع سبق ذكره ، ص213 .
[2] صلاح ، عبود العامري ، تاريخ أفغانستان و تطورها السياسي ، (القاهرة ، المكتب العربي للنشر و التوزيع ، 2012) ، ،ص 178 .

مقاطعة من أصل 31 ، أما باقي الأراضي الأخرى فقد كان يسيطر عليها تحالف الشمال المعروف بأسم " شورى نزار " ، الذي كان يتكون من ثلاث ميلشيات عرقية و هي : الطاجيك و الأوزبك و حزب الوحدة بقيادة " كريم خليلي " الذي سيطر على مقاطعة " باميان " قبل أن تدخلها قوات " طالبان " في الربع الأخير من عام 1998م . [1]

و مع بداية عام 2001م كانت الحركة قد وسعت من نطاق سيطرتها لتشمل نحو 90 % من الأراضي الأفغانية بعد نجاحها في السيطرة على مزيد من المقاطعات الشمالية .

حيثُ كان الملا عمر يدرس العلوم الدينية في إحدى مدارسها. تحرك الملا عمر من أجل إنقاذ الناس من الفوضى ، ونشط بين المدارس الدينية مُتحدثاً إلى بقية الطلاب الذين تجاوب بعضهم معه ، و بمساعدة من بعض تجار المنطقة ، اشترت المجموعات الأولى أسلحة ، و بدأت تطهير المناطق الجنوبية من زعماء الحرب المحليين .

ب- الأهداف

كان غياب نصوص و منشورات مطبوعة رسمية للحركة في بداية نشأتها عائقاً حقيقياً أمام فهم أهدافها المُعلنة ، وقد اعتمد مُعظم الباحثين على تصريحات قادة الحركة في رصد وفهم نشأة طالبان وقراءة أهدافها .

- و قد جاءت تصريحات خليفة الملا عمر " الملا محمد منصور لتوضيح بعض أهداف حركة طالبان إذ تحدث عن أن الجهاد هو أهم أهداف الجماعة حتى تحقق النظام الإسلامي كما أشار إلى الجمع بين الناس بهدف أخذ البيعة منهم :

---

[1] المرجع السابق ، ص 179 .

وبالتتبُع لروايات قادة الحركة منذُ نشأتها نجد أن أهداف الحركة تطورت من المحلية إلى الإقليمية و حتى الدولية ، و من أهداف بسيطة وواضحة إلى أسباب كبيرة و مُعقدة و متشابكة .

فبعد أن كان الهدف المُعلن للحركة في بداية نشأتها فرض الأمن و الإستقرار و إزالة نقاط التفتيش و وقف جمع الأتاوات و عمليات السلب و النهب التي كان يقوم بها المُسلحون ، إلا أنه مع تقدم الحركة نحو كابل ، بدا واضحاً أن أهداف الحركة تستهدف بسط سيطرتها على جميع أفغانستان و أنها تخطط لإقامة حكومة إسلامية ، إستناداً إلى فهمها للإسلام الحنفي التقليدي الذي درسوه في مدارسهم الديبونية الشهيرة .[1]

و يمكن التفرقة بين عدة أهداف للحركة على النحو التالي :

- **الأهداف المحلية :**

تصنف حركة طالبان ضمن الفواعل ذات الأبعاد الأيديولوجية ، و يجمعها الالتزام بنشر الأفكار المتشدده ، و لنشر الأيديولوجية الخاصة بها ، كما لعبت دور مباشر في مواجهة الحكومة الأفغانية ، و ذلك لتحقيق عدة أهداف محلية هي : إقامة حكومة إسلامية على نهج الخلافة الراشدة ، و قلع جذور التعصبات القومية و القبلية ، و التركيز على الحجاب الشرعي للمرأه و الإلزام به ، و تكوين هيئات للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و جعل اقتصاد الدولة إسلامياً و الاهتمام

[1] Khalid Hasan, "Pakistan Must Not Harbor Taliban", (The United States, Daily Times, 2006), vol 5, No 29.

بالتنمية في جميع المجالات ، و اختيار منهج إسلامي شامل لجميع المدارس و الجامعات ، و إعداد جيش إسلامي . [1]

– الأهداف الإقليمية :

تعتبر حركة طالبان فاعل إقليمي حيث تمتلك تنظيم سياسي و عسكري ، و تحاول الحصول على أرض لتقيم عليها دولة جديدة ، و تحاول أن تحل محل النظام السياسي الأفغاني ، و في سبيل تحقيق ذلك فإنها تقيم ائتلافات برجماتية مع عناصر مؤيدة لها مثل : باكستان و الولايات المتحدة ، و ذلك لتحقيق أهداف إقليمية منها : طلب المساعدات من الدول الإسلامية ، و تعيين العلماء الأتقياء ذوي الكفاءة بالمحاكم الشرعية ، و قمع الجرائم الأخلاقية و مكافحة المخدرات . [2]

– الأهداف الدولية :

تمثل حركة طالبان إحدى أشكال الفاعلين العنيفين من غير الدول [3] ، حيث ينشط هؤلاء الفاعلين كنتيجة لضعف الدولة و الذي تزامن مع العولمة التي سمحت بتدفق الأسلحة خارج دوائر سيطرة الدولة ، و ما ارتبط بذلك من تمكين فاعلين جدد من مهربي السلاح ، و نمو اقتصاد عالمي محظور .

---

[1] ماجدة ، علي صالح ، القضية الأفغانية و انعكاساتها الإقليمية والدولية (القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ،1999) ، ص 108 .

[2] المرجع السابق ، ص 47 .

[3] الفاعلون العنيفون هو مصطلح يعنى الحركات أو التنظيمات التي تلجأ إلى استخدام العنف المادي و النفسي بطريقة جماعية ، من أجل تحقيق غايات معينة ولا تنتمي لأجهزة الدولة الرسمية ، انظر هناك : حسام نبيل صلاح الدين مشرف ، فكر الحركات الدينية المسلحة : دراسة حالتي داعش و جيش الرب ، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف ،2018)، ص 29.

و قد شهدت حركة الفاعلين العنيفين تحولاً بفضل التحول في البيئة الدولية ، حيث أصبح الفاعلون أكثر تنظيماً و تمكيناً بسبب تطور التكتيكات المستخدمة في أنشطتهم ، بما في ذلك توظيف وسائل غير قانونية ، و التعامل مع منتجات محظورة دولياً مما أدى إلى تنامي أدوارهم على المستوى الدولي ، و من ثم فقد استفادت حركة طالبان من ذلك في سعيها لتحقيق عدة أهداف مثل : ايجاد العلاقات الحسنة السياسية و الاقتصادية مع جميع الدول ، توثيق العلاقات مع جميع الدول و المنظمات الإسلامية أن يحكم في جميع القضايا السياسية و الدولية على ضوء منهج أهل الكتاب و السُنة . [1]

ج – **فكر حركة طالبان**

يبدو تحديد ملامح قاطعة للعقيدة الفكرية لطالبان أمر صعب بسبب حداثة نشأة الحركة ، و هناك ملاحظات أساسية في هذا الإطار :

– أن الظروف التي أوجدت " طالبان" أملت عليها ردود أفعال فجاءت أفعالها الدولية محددة بإصلاح جوانب القصور في المجتمع الأفغاني .

– يمكن عند الحديث عن فكر الحركة ، الاعتماد جزئياً على الأفكار الأساسية لحركة جمعية " علماء الإسلام " بجناحيها البارزين : فضل عبد الرحمن و سميع الحق لما كان لهاتين المجموعتين من تأثير على طلبة الشريعة التي تنتمي إليها أغلبية الطالبان .

– أن الحركة أبدت مرونه تجاه الأحداث ، و أثبتت بالتالي قدرة على التعامل الواقعي مع معطيات الوضع القائم ، مما يعني أنه من الصعب التنبؤ باستقرار مبادئ الحركة .

---

[1] **المرجع السابق ، ص 45 .**

وتأسيساً على الملاحظات السابقة يعد البُعد العقيدي من أكثر الأبعاد بروزاً وتوجيهاً لحركة " طالبان" ، حيث يتبنى أنصارها خط مرجعي متشدد في تطبيق المذهب الحنفي السُني الذي ينتمون إليه ، يؤكدون من خلاله إصرارهم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، و ذلك من أجل إقامة دولة إسلامية حقه في أفغانستان .

و ينتمي الملا عمر وكل زعماء حركة طالبان إلى المدرسة الديبونية، وهي إتجاه سُني في المذهب الحنفي و مذهب أبي منصور الماتريدي في الاعتقاد و الأصول ، و تأسست في مدينة "ديبوند" في الهند و اشتهرت من خلال الجامعة الإسلامية هناك والتي تأسست عام 1283على يد الشيخين : محمد قاسم النانوتي ، و رشيد أحمد الكنكوهي ، و هما من علماء الهند. وبعد قيام باكستان انتشرت المدارس الديبونية في الكثير من المدن الهندية و الباكستانية ، إضافة إلى دخولها المملكة العربية السعودية ، كما ظهرت الطريقة " الديبونية على الساحة الأفغانية ، و زاد عدد المدارس الديبونية والتحق بها عدد كبير من الأفغان ، ويُشكل الكثير منهم أفراد حركة طالبان. [1]

و تعتقد الديبونية في " وحدة الوجود " ، و هي فكرة قديمة جداً كانت قائمة بشكل جزئي عند اليونانيين القدماء و كذلك في الهندوسية الهندية ، فهي مذهب فلسفي لا ديني يقول بأن الله و الطبيعة حقيقة واحدة ، و أن الله هو الوجود الحق و يعتبرونه صورة هذا العالم المخلوق ، أما مجموعة المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته ، و مازالت أفكار هذا المذهب و آثاره منتشرة بين أهل الصوفية في العالم العربي و الإسلامي . [2]

[1] محمود ، أبو حميدة ،الوجه الصوفي لطالبان ، 2015 ، متاح على الرابط التالي : www.almarjie-paries.com

[2] الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، متاح على الرابط التالي :https://www.Islamweb.net

و انتقلت الفكرة إلى بعض الغلاة من متصوفة المسلمين من أبرزهم : محي الدين بن عبد الله العربي و ابن الفائض و ابن سبعين و التلمساني ، ثم انتشرت في الغرب الأوروبي على يد برونو النصراني و سيبنوزا اليهودي . [1]

و تعتبر فكرة " وحدة الوجود " مخالفة للمنهج الإسلامي حيثُ أنها لا تُفرق بين خالق و مخلوق ، و نتيجة لذلك هذا العالم لا يوجد به خير و شر و لا قضاء و قدر ، و لا وجود فيه لثواب أو عقاب و لا حساب و لا مسئولية ، بل الجميع مقيم في نعيم و الفرق بين الجنة و النار في المرتبة فقط لا في النوع .

و يقول شيخ مشايخ الديبونية " إمداد الله " المهاجر المكي في كتابه " شمائم إمدادية " : القول بوحدة الوجود حق و صواب ، كما أن مذهب المدرسة " الديبونية " يُصنف ضمن المذاهب الجامدة في التفسير حيثُ أنه يعارض التجديد لأن كل تجديد بدعة و يرفض ضم العلوم العصرية إلى العلوم الدينية في مناهج الدراسة ، و يهتم بالقضايا الجزئية التي تتصل بالشكليات مثل: تحريم قص اللحي و عمل المرأه – إلا في الضرورة – و التصوير و سماع الموسيقى . [2]

وفي حقيقة الأمر كانت الولايات المتحدة تأمل أن تلحق طالبان الهزيمة بالمجاهدين ، ومن ثم تتمكن هي من السيطرة على الأراضى الأفغانية كافة ، وإلحاق الهزيمة بالفصائل الثورية التي ترتبط بعلاقات جيدة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن ثَم تقليص النفوذ الإيراني والصيني المتصاعد في المنطقة .[3]

---

(1) المرجع السابق.

(2) خالدين ،ضيائي تاج الدين أفغاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 41.

(3) المرجع السابق ، ص 41 .

و لهذا السبب أصدر الرئيس الأمريكس "جيمي كارتر " قراراً عام 1979م بتدعيم حركة طالبان الأفغانية في حربها ضد الإتحاد السوفيتي . [1]

و رغم الخلافات الفكرية و الأيديولوجية بين حركة " طالبان " و الفكر الليبرالي الأمريكي إلا أنه يمكن القول أن الولايات المتحدة دعمت " حركة طالبان " للأهداف التالية :

أ- أهداف سياسية :

زيادة الانقسامات داخل المجتمع الأفغاني :

تعاونت الولايات المتحدة مع باكستان حيثُ أنها من الدول و ثيقة الارتباط بأفغانستان – فهي تقع في جنوبها الشرقي – و كثيراً ما تدخلت في أفغانستان لتحقيق أهداف قومية عليا ، و هو ما ظهر من خلال دعمها لفرق الجهاد الأفغاني في مقاومة الاحتلال السوفيتي و قد كان التعاون الأمريكي مع باكستان و كذلك مع طالبان من أجل التمكن من التعامل مع الانقسامات و الصراعات العرقية و الأثنية داخل المجتمع الأفغاني . [2]

عدم السماح بتشكيل حكومة تضم فرق المجاهدين و تمثل المجتمع الأفغاني :

دعمت الولايات المتحدة باكستان و كذلك طالبان ، حيثُ تلاقت المصالح الأمريكية و الباكستانية في أفغانستان حول ضرورة نزع سلاح المجاهدين ، و ملاحقة الأفغان العرب و الضغط على إيران و تطويق نفوذها في آسيا ، حيث أرادت كلاهما إغلاق ملف الأفغان العرب و ملاحقتهم خوفاً على الاستقرار الداخلي لباكستان و الولايات المتحدة ، و نشأت حركة طالبان من فرق المجاهدين السنه (التنظيمات

[1] مراد ، وهبه ، زمن الأصولية ، رؤية القرن العشرين ، (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2014م) ص 315 .

[2] ماجدة ، علي صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص 121

الإسلامية السنية) ، و التي كانت ضد توجهات التنظيمات الإسلامية الشيعية ، و من ثم تم تدعيمها من جانب الولايات المتحدة لتقليص الدور الإيراني.[1]

وصول حركة " طالبان " إلى السلطة في أفغانستان :

و بناءً على الاعتبارات و الأهداف السابقة أضحت باكستان و هي أول دولة تعترف بحكومة طالبان بعد وصولها و استيلائها على العاصمة " كابول " ، و لا يخفى الدعم الأمريكي لباكستان من أجل وصول حركة " طالبان " إلى السلطة .[2]

و في الوقت الحالي يتم الترويج لأن نظام حكم طالبان يقوم على أن الإمارات الأفغانية تحترم كل القوانين و الأعراف الدولية وفقاً لإطار القواعد الإسلامية و مبادئ المصالح القومية الأفغانية و تحترم شئون الأخرين و لا تتدخل في السياسات الداخلية للدول الأخرى ، و تعكس تلك السياسات السلوك المعدل لقيادة طالبان و إشارة إلى الشعب الأفغاني بأن حركة طالبان سوف تؤسس لنظام سياسي و الأطر الحاكمة و أنها سوف تلتزم بالسياسات المقررة و المرونة السياسية عبر المفاوضات مع الولايات المتحدة . [3]

ب- أهداف اقتصادية :

تأمين الطرق لانتقال الولايات المتحدة إلى الأسواق العالمية :

تعتبر منطقة آسيا محور تنافس و تدخلات دولية جوهرها السيطرة على النفط و الغاز و أنابيب نقلها إلى الأسواق العالمية لذلك دعمت الولايات المتحدة حركة

---

[1] المرجع السابق ، ص 122 .

[2] Abdul-Qayem Mohamed, " The United States and the Taliban: Challenges for Effective Negotiations ", Accessed at 29 – 12 – 2019: https://www.jstor.org

[3] إبراهيم ، السامرائي ، الفصائل المسلحة في العراق و أفغانستان ، (بيروت ، دار الميزان ، 2015) ، ص 100 .

طالبان في بدايتها من أجل ضمان طريق آمن لضمان الوصول إلى الأسواق العالمية ، و سعت إلى ربط نفط المنطقة بالأسواق العالمية من أجل تطبيق استراتيجيتها في تنويع مصادرها و الحفاظ على مستوى منخفض من الأسعار . [1]

تأمين الطريق لإنتقال الطاقة من النفط و الغاز من دول آسيا الوسطى عبر أفغانستان إلى المياه الدافئة في الجنوب :

أنشأت الولايات المتحدة وحدة خاصة ببحر قزوين داخل وزارة الدفاع الأمريكية ، و هذا يدل على أهمية مفهوم أمن الطاقة بالنسبة للأمن القومي الأمريكي ، حيثُ أكدت السياسة الأمريكية منذ إدارة الرئيس " بيل كلينتون " على أهمية الحصول على احتياطيات النفط و الغاز كهدف استراتيجي في السياسة الأمريكية .

ج- أهداف استراتيجية :

إيجاد مصدر إزعاج دائم للاتحاد السوفيتي :

من المعروف أن الولايات المتحدة ساعدت على نشأة الجماعات الجهادية من أجل مقاومة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، و عقب انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان ، أرادت الولايات المتحدة أن تشكل مصدر إزعاج دائم للاتحاد السوفيتي يمنعه من العودة مرة أخرى . [2]

التنسيق مع باكستان لإضعاف نفوذ إيران :

في ضوء ما فرضه تفكك الاتحاد السوفيتي و ظهور كيانات دولية جديدة على حدود إيران الشمالية و الشمالية الشرقية من أوضاع جديدة بالنسبه لإيران و دول العالم يتمثل في الفراغ الاستراتيجي في منطقة القوقاز التي تدخل معها إيران في علاقات

---

[1] Ibid , p 92

[2] نادية ، فاضل عباس فضلي ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان ، (القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ،عدد 45 ،2011)، ص38 .

تجارية ، كانت إيران تسعى إلى تحقيق مصالحها الاقتصادية بشكل فاق الاعتبارات الأيديولوجية ، و عارض المحافظون الجدد في الإدارة الأمريكية التوجهات الإيرانية ، وتعاونوا مع باكستان – التي عارضت النفوذ الإيراني في المنطقة – لتفعيل الدور التركي للتصدي لنموذج الإسلام السياسي الإيراني . [1]

و قد كان تغيُر سياسة الولايات المتحدة تجاه " حركة طالبان " بعد أحداث 11 سبتمبر من أهم العوامل الخارجية في سقوط الحركة ، لأنه عقب السياسة الأمريكية تجاه هذه الحركة غيرت بقية الدول سياستها تجاهها إما بضغط من أمريكا أو تماشياً معها ومحاولة لإرضائها إذ قامت كل من بريطانيا و باكستان و السعودية و الإمارات العربية المتحدة بسحب دعمهم لطالبان و مهدوا لسقوطها لأن استراتيجية الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر بُنيت على أساس مكافحة الإرهاب و القضاء على حركة طالبان و تنظيم القاعدة . [2]

د- مناطق نفوذ حركة طالبان بعد أحداث 11 سبتمبر

بعد أحداث 11 سبتمبر قرر المتشددين اللجوء إلى إجراء تكتيكي و هو ترك كابول، وأصبح التحالف الشمالي فهو عبارة عن مجموعة من الأقليات لها السيطرة الأكبر على الحكومة ، غير أنه شيئاً فشيئاً بدأت طالبان تستعيد مكانتها مرة أخرى و تبني لها قواعد في الجنوب و الجنوب الشرقي من أفغانستان .

هـ – القيادة والهيكل التنظيمي

تتمثل أهم قيادات حركة طالبان في القيادات الآتية :

---

[1] المرجع السابق ، ص 123 .

[2] صلاح ، عبود العامري ، مرجع سبق ذكره ، ص 180 .

- **المُلا عمر:**

وُلد الملا عمر في مدينة "ترنكوت" عام 1954م ، وكان المُلا عمر شيخ القرية قبل الإنضمام إلى المجاهدين و قتال الإتحاد السوفيتي ، و كان وقتها طالباً لذلك لم يكن لديه خُطَب جماهيرية و لا مُقابلات صحفية و ليست لديه خبرة سابقة في المجال السياسي و التنظيمي. [1]

و قد أمضى محمد عمر فترة الجهاد ضد القوات السوفيتية قائداً لمجموعة مُسلحة في جبهة القائد المُلا "نيك محمد" التابعة للجمعية الإسلامية و يتزعمها "برهان الدين رباني" بولاية قندهار، وخرج في الجهاد ضد الإحتلال السوفييتي من عام 1989-1992م و فقد عينه اليُمنى . و انتقل من منظمة إلى منظمة حتى إستقر به الأمر قبل ظهور حركة طالبان في "حركة الإنقلاب الإسلامي" التي يتزعمها مولوي "محمد بني".[2]

و بعد دخول المجاهدين إلى كابل أراد المُلا عمر أن يكمل دراسته في مدرسة غيرة بمنطقة سنج سار بولاية " قندهار"، و من هنا بدأ التفكير في مُحاربة الفساد و القضاء على المُنكرات في تلك المنطقة فجمع طلاب المدارس الدينية و الحلقات لهذا الغرض عام 1994م. وبدءوا العمل بمُساعدة بعض التجار و القادة المدنيين.

تم تعيين الملا عمر أميراً رسمياً لحركة طالبان عام 1996م و لُقبَ "بأمير المؤمنين" و منذُ ذلك اليوم تعتبره الحركة أميراً شرعياً لها في نظر أتباعها و له جميع حقوق الخليفة فلا يجوز مخالفة أمره ، وهذا ما أعطاه صبغة دينية، وقد حجبوه عن أنظار عامة الناس ليُحافظوا على هيبته بين العامة و ليخفوا جوانب ضعفه ، لذلك فهو لم يشارك في الإجتماعات العامة.

---

(1) Abdulbasit, Op.Cit, p8.

(2) Ibid, p 9.

و وفقاً للعديد من التحليلات كان المُلا عمر الحاكم الحقيقي لأفغانستان حيثُ صدرت جميع القرارات المهمة بتوقيعه ، و كان يدير أمور حركة طالبان و أمور الحكومة في كابل والولايات عن طريق الهاتف اللاسلكي من قندهار، و كان يريد الإنتقال إلى كابل بعد إتمام طالبان سيطرتهم على أفغانستان. و أُعلن عن وفاته في عام 2013 .

- **المُلا منصور**

وُلدَ المُلا منصور في قرية صغيرة قريبة من منطقة مايوان في جنوب ولاية قندهار، و تلقى التعليم الديني في مدرسة الحقانية التي كان يديرها رجُل الدين "سامي الحق"، حيثُ نجد أن مُعظم القادة الدينيين لحركة طالبان تخرجوا في المدرسة الحقانية. [1]

و قد حارب ضد القوات السوفيتية في أفغانستان لفترة وجيزة و كان جُزء من حركة الإنقلاب الإسلامية الخاصة "بمحمد نبيل مُحمدي" و هي واحدة من سبعة حركات جهادية مدعومة من باكستان أثناء الجهاد الأفغاني عام 1982م هي : الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكيمتار – و كان أقواها و أكثرها تنظيماً – ، و الجمعية الإسلامية بزعامة برهان الدين رباني ، و الاتحاد الإسلامي بزعامة " عبد الرسول سياف " ، و الجبهة الإسلامية الوطنية بزعامة " أحمد جيلاني " ، و جبهة التحرير الوطني بزعامة " صبغة الله مجددي " ، و حركة الثورة الإسلامية بزعامة " محمد نبي محمدي " ، و جبهة الحزب الإسلامي التي شكلها " يونس خالص " بعد انشقاقه عن الحزب الإسلامي بقيادة " حكيمتار " . [2]

---

[1] Vikash Yadav ," The Myth of the Moderate Taliban" , , International Affairs , Pakistan Horizon, vol 22 ,No 1 , 2006 , p 134 .

[2] Ibid , p 135

في عام 1995م انضم "منصور" إلى حركة طالبان أثناء حُكم طالبان في أفغانستان وعَمل كوزير للطيران المدني والسياحة، لعبَ المُلا "منصور" دوراً ملحوظاً في رد الضربات الموجهة للحركة و إنعاش المُقاومة ضد الناتو و المُجتمع الدولي و قوات إيساف في أفغانستان.

أصبح منصور من المُقربين للمُلا عمر عام 2011م ويعطي الأوامر بأسمه. نمت قوة منصور و كان مسئولاً عن إستبدال قادة طالبان المنافسين بأشخاص من تفضيله (إقالة المُلا "قيوم زكير" قائد الجيش السابق في عام 2014م). [1]

تم تعيين المُلا مُختار منصور قائداً لحركة طالبان الأفغانية عام 2015م بعد التأكُد من وفاة المُلا عُمر عام 2013م ، و بعد تعيينه قائداً لحركة " طالبان " بدأت باكستان تتوسط في مُحادثات السلام بين حركة طالبان الأفغانية و الحكومة الأفغانية. [2]

و قد ترتب على محادثات السلام بين " طالبان " و الحكومة الأفغانية أن كبار القادة الأخرين تصالحوا مع الحكومة الأفغانية أو أقلعوا عن التشدد.[3]

لذلك في إطار حُكم المُلا منصور أظهرت طالبان تحسين العمليات العسكرية من الإصطدام إلى حرب العصابات لِلُسيطرة على الإقليم على عكس حركة طالبان حُكم "المُلا عمر" و كانت الجماعة في أغلبها من الباشتون الأفغانيين. [4]

---

[1] مصطفى ، غلام بني ، مرجع سبق ذكره، ، ص 44.

[2] المرجع السابق ، ص 45 .

[3] Manoj Komar Mishra , "Geopolitical Factors Contributing to Afghan quagmire" ,(The United States , International Journal on World Peace ,2018), vol 10 , , p 15.

[4] Ibid, p 15

مُنذّ أن بقي " منصور " في صفوف طالبان . أظهر زُعماء و مُحاربي الجماعة رغبتهم في العمل معه أكثر من الخلافات الداخلية بينهم ، كما أراد الملا " منصور" أن يخطو خطوات نحو المصالحة مع الحكومة الأفغانية ، لذلك تم اغتياله من الجانب الأمريكي لإفشال عملية المصالحة بين الحكومة الأفغانية و حركة " طالبان " إلى جانب أن الملا منصور خطط لهجمات في كابول و أفغانستان و يشكل تهديد للطاقم الأمريكي.

أما بالنسبة للهيكل التنظيمي لطالبان نجد أن زعيم طالبان يستعين بمجالس و هيئات لإدارة شئون الحركة . أهم هذه المجالس و الهيئات هي ما يلي :

أ- مجلس الحُكم المؤقت :

تم تشكيله بعد سقوط كابل بيد طالبان عام 1996م بقيادة المُلا محمد رباني و خمس أعضاء أخرين . [1]

و هذا المجلس له عدة اختصاصات : [2]

- إدارة شئون الحكم في الولايات التابعة لحركة " طالبان " .
- إصدار القرارات الخاصة بأفراد الحركة .
- إرسال الأوامر لبدء عمليات القتال .

ب- مجلس الوزراء :

تم تعيين الملا محمد رباني رئيساً للوزراء مع 15 وزير لتيسير أمور الحُكم في كابل ، و لكن بقيت قندهار المركز الذي تُصدر منه الأوامر في معظم الأمور و أغلب

(1) Burke Jason , " Secret World of US Jails" , Accessed at 5–7- 2014: https://www.jstor.org

(2) Ibid, p 16.

الوزراء كانت شخصيات مغمورة ، و كان المجلس يعقد جلسات مستمرة و تم تغيير الوزراء باستمرار . و اختص بمناقشة القضايا المتعلقة بالحكومة و الإدارة المؤقتة .

ج- المجلس المركزي والمجلس العالي :

هما مجلسان هُلاميان يتشكلان من العُلماء و القادة و الزُعماء القبليين لإبداء الرأي و المشورة فقط ، و يبقى القرار الأخير لزعيم الحركة

و تتمثل اختصاصات المجلسين في : [1]

- توضيح الأمور الغامضة بالنسبه لقيادات الحركة .
- مناقشة العديد من القضايا التي تشغل قيادات الحركة .
- الإفتاء في الأمور الشرعية .
- مناقشة القضايا المتعلقة بإدارة حكومة الولاية .

د- المجلس الجهادي

تم تشكيله عام 2003م لإدارة المقاومة المُسلحة التي تقودها طالبان ضد قوات الناتو و الجيش الأفغاني ، و يتشكل من 10 أشخاص بقيادة الملا " محمد عمر" و نائبه المولوي " جلال الدين حقاني "

و يقوم بعدة اختصاصات : [2]

- إرسال الأوامر للمجاهدين بالقتال .
- النظر في مشكلات المجاهدين و محاولة حلها .
- تقديم الدعم المادي و المعنوي للمجاهدين .

---

(1) Richisin Todd, " War on Terror: Difficult to define", (The United States, The Baltimore sun, 2004), p 33.

(2) Ludwick w. Adamec," Historical Dictionary of Afghanistan", (Oxford, the Scarecrow Press, 2003), vol. 47, p 200.

كما توجد مؤسسات خدمية داخل حركة طالبان ، فقد افتتحت مكتب سياسي لها داخل العاصمة القطرية " الدوحة " و ذلك بهدف تسهيل المفاوضات التي تجري بين " طالبان " و المجلس الأعلى للسلم في أفغانستان ، أو بين " طالبان" و بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي رحبت بتأسيس المكتب في الدوحة . [1]

2- تنظيم القاعدة

أ- نشأة تنظيم القاعدة

تشكلت القاعدة بواسطة قُدامى المُحاربين في الحرب الأفغانية السوفيتية ، كان يترأس التنظيم " عبد الله عزام " و نائبه "أسامة بن لادن ". أنشأ عزام أول مُعسكر لتدريب المُجاهدين العرب داخل الأراضي الأفغانية و أطلق عليه اسم "عرين الأسد ". [2]

قبيل إغتيال عزام وخاصةً عام 1998م ظهر اسم القاعدة حيثُ كان " عزام " قد طلب من "بن لادن " تنظيم سجل للمُجاهدين العرب يتضمن مسار حركتهم قدوماً و ذهاباً و إلتحاقاً بالجبهات، و علل عزام طلبه بإزدياد عدد الوافدين للجهاد و ما تبعها من زيادة في عدد حالات الإصابة و القتل وما يمثله نقص المعلومات من حرج لمكتب الخدمات الذي كان يدير حركة المُجاهدين في أفغانستان وعندما أصبحت لهذه السجلات إدارة مُستقلة كان لا بُد من إطلاق اسم عليها لتعريفها ضمن إدارة مكتب الخدمات. [3]

---

[1] Ibid , p 201

[2] سيد ، إسماعيل يوسفي ، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية الأفغانية : (2001-2014)، رسالة ماجيستير ،(كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط ، 2014) ، ص 29 .

[3] توني، بفانير ، الحروب غير المتكافئة من منظور القانون الإنساني و العمل الإنساني ، (العراق ، المجلة الدولية للصليب الأحمر ، عدد 15 ، 2015) ، ص 72.

و هنا أطلق عزام اسم "سجل القاعدة " على أساس أن القاعدة تتضمن كل التركيبة المؤلفة من الأنصار و معسكرات التدريب و الجبهات. و تبنى رجل الأعمال السعودي " أسامة بن لادن " دعم وتجهيز " تنظيم القاعدة " . [1]

و ينتمي مقاتلو تنظيم القاعدة إلى عدة فصائل مختلفة و هي : عرب ، أتراك ، أوزبك ، شيشانيين ، و طاجيك ، وحزارا ، و تركمان و مقاتلون ذو الأصل البشتوني – الموالي لباكستان– و كذلك الشيعة ، و الشيعة موزعون على ثلاثة أعراق : الفرس و القزلباشي و الحزارا . [2]

و قد مرت نشأة تنظيم القاعدة بمرحلتين أساسيتين : [3]

المرحلة الأولى :

قام بها تنظيم القاعدة بعملياته من داخل أفغانستان و باكستان و فشلت بعض العمليات ثم تم نقل القيادة إلى السودان ، هذه العمليات هي :

– قنبلة وضعت في فندق " gold mihur" في عدن أدت لمقتل شخصين .

– الهجوم الثاني عام 1993م كان الهدف منه تدمير مركز التجارة الدولي في نيويورك الذي تم تدميره بعد أحداث 11 سبتمبر .

– هجوم ثالث عام 1993م قُتل فيها ثمانية عشر جندي أمريكي في الصومال .

---

[1] المرجع السابق ، ص 73 .

[2] محمد ، صادق ، الحركات الإسلامية في العالم العربي : الاخوان المسلمون – الشيعة – الحركات الجهادية ، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف ، 2014)، ص 126

[3] ميشيل ، حنا الحاج ، المؤامرة : حرب لتصفية داعش أم تفكيك القاعدة ؟ ، (جامعة القاهرة ، المكتبة المركزية ، 2015)، ص 15 .

المرحلة الثانية :

و هي تلك المرحلة التي عاد فيها أسامة بن لادن إلى أفغانستان متمتعاً بحماية طالبان ، حيث حقق خلالها التنظيم عملياته الكبرى خلافاً للمرحلة الأولى التي لم ينجز فيها إلا ثلاث عمليات محدودة .

ب-أهداف تنظيم القاعدة

في البداية كان الهدف من تأسيس القاعدة محاربة الشيوعيين في الحرب السوفيتية في أفغانستان بدعم من الولايات المتحدة ، فمولت الولايات المتحدة – عن طريق المخابرات الباكستانية – المجاهدين الأفغان الذين يقاتلون الاحتلال السوفيتي في برنامج لوكالة المخابرات المركزية سُمي " عملية الإعصار " . [1]

كان من ضمن الأهداف الأساسية لتنظيم القاعدة الآتي : [2]

1- تصدير النصر الذي كسبه الإسلام على الشيوعيين من وجهة نظر" بن لادن " إلى مسارح أخرى للصراع في أنحاء العالم .

2- مواصلة الجهاد ليس فقط من أجل تحرير أفغانستان و لكن أيضاً لتحرير العالم الإسلامي .

3- أن يكون التنظيم نواة لتجميع طاقات الشباب المُسلم و العربي لتدريبهم حتى يكونوا نواة الجيش الإسلامي مع إخوانهم المُجاهدين في أفغانستان لتحرير باقي أراضي المُسلمين ، و بذلك يتحقق النصر الشامل للإسلام .

---

[1] المرجع السابق ، ص 15 .

[2] Havely Joe , " What Proof of Bin Ladins Involvement " , (The United States ,Cable News Network , LLLP , 2012) , Vol 2 ,No 5 ,p 55 .

و لهذه الأسباب فإنه بعد إنتصار الأفغان على السوفيت أخذ المُجاهدون العرب يَدَعون أنهم هُم من حقَق النصر ، و اعتقدوا أن هذا الإنتصار سيُشعل الثورات في كُل البلاد العربية للإطاحة بالحكومات الفاسدة.[1]

ج- فكر تنظيم القاعدة

سعى تنظيم القاعدة إلى إقامة إمارة إسلامية تقاوم النفوذ الغربي في العالم ، و تقوم بتطبيق الشريعة الإسلامية في المناطق المسيطر عليها . حيثُ يتبع التنظيم عقيدة الجهاد في مواجهة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ، و مع تطور تنظيم القاعدة ، أصبح هدفه مجابهة الحكومات الإقليمية كافة مع مجابهة العدو البعيد المتمثل في الحكومات الغربية .[2]

و بناءً على ذلك هُناك خمسة مفاهيم كُبرى تؤسس فكر السلفية الجهادية بشكل عام و تؤسس فكر تنظيم القاعدة بشكل خاص و ترسم له السياق و مجال الفعل :

المفهوم الأول (دار الإسلام و دار الكُفر) :

حيثُ أن دار الإسلام هي مَن أهلها مُسلمون (بلاد المسلمين)، و الثانية من يكون أهلها كافرين (بلاد الكافرين) ، و يؤكد السلفيون على أهمية الغلبة لأحكام الإسلام ، بما معناه الإعتبار للأهل و لدينهم في هذه المسأله .[3]

كما أن الكافرين إذا استولوا على بلاد الإسلام و تملكوها و غلبوا فيها أحكامهم فإنها لا تصير دار كفر ما دام المسلمون فيها يقيمون بعض الشعائر الإسلام و يظهرون

---

[1] Ibid, p 56.

[2] رشا ، السيد العشري حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 81.

[3] جهاد ، عودة ، الحركات الجهادية و بناء الشرق الأوسط الجديد ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، 2016) ، ص 579 .

بعض الأحكام الإسلامية ، و بالتالي لا تكون دار حرب ، و تتحول دار الإسلام إلى دار كفر بظهور بعض أحكام الكفر فيها. [1]

و استخدم تنظيم القاعدة هذا المفهوم من خلال تطبيقه على أفغانستان ، حيثُ أنها ضمن بلاد الإسلام التي يتسم حكامها بالكُفر بالتالي فهي تتحول إلى دار كفر بالتالي لا بد من إعادتها دار إسلام من خلال تطبيق أحكام الإسلام عن طريق إعداد الجيش الإسلامي و تحقيق النصر للإسلام و توسيع لرقعة الإسلام بتصدير الإسلام إلى باقي دول العالم و كل ذلك من خلال القيام بالعمليات الجهادية .

المفهوم الثاني (التوحيد) :

هو مفهوم مركزي في النظام السلفي عموماً ، لكنه يأتي متمايز في خطاب السلفية الجهادية ، و يتجلى هذا المفهوم في رفض الحكم بغير ما أنزل الله ، و تكفير الحاكمين و القوانين الوضعية ، و يتجلى اجتماعياً في التصور الحاكمي للمجتمع ، الذي صارت تسكنه ما يسمى بالجاهلية الجديدة .[2]

المفهوم الثالث (الجهاد طريق التوحيد) :

أي أن الجهاد قد شُرعَ من أجل التوحيد ، اعتباراً لقول عبد الله عزام : أن من ذهب إلى الجهاد عاد بغير القلب الذي ذهب به ، بمعنى أنه لن يبقى نفس الرؤية و لا على نفس التمثل للذات و للآخر .

---

[1] فارس ، بن أحمد الزهراني ، العلاقات الدولية في الإسلام ، سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام ، (المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات و البحوث الإسلامية ، عدد 12 ، 2008) ، ص 24

[2] Havely, Joe, Op.Cit, p 59.

المفهوم الرابع (الولاء والبراء) :

معناه موالاة المؤمنين ونصرتهُم ، و التبرؤ من الكافرين و مُعاداتهم . إلا أن السلفين الجهاديين يرون أن البراء ، لا يقف عند الكراهية ، بل يمتد إلى ضرورة التكفير ، و يكتبون في تقعيده و أهميته ، خاصةً فيما يتعلق بالأنظمة الحاكمة في المنطقة ، التي توصف عندهم و بأدبياتهم بالطواغيث .

المفهوم الخامس (الطاغوث) :

و تكاد تقصره السلفية الجهادية على الحكم بالقوانين الوضعية ، والحاكمين بها في العالمين العربي و الإسلامي . و هو في حد ذاته كافي ليس فقط للطعن في النصوص و اللوائح الوضعية ، بل و رفضها رفضاً مطلقاً في مسائل الاعتقاد و كذلك في مسائل تنظيم العلاقات بين مكونات الجماعة و الأمة

د- القيادة والهيكل التنظيمي

تمثلت أبرز القيادات لتنظيم القاعدة في التالي :

- **عبدالله عزام :**

قام " عزام " عام 1984م بتأسيس (مكتب الخدمات) في بيشاور على الحدود الأفغانية ، و أخذ يُنظم دخول المُجاهدين العرب إلى أفغانستان ، و يُشرف عليهم فيها . وزار " عزام " أمريكا عدة مرات لجمع التبرُعات ، رأى عزام في الصراع ضد السوفييت في أفغانستان مجرد خطوة أولى في ثورة أكبر و أشمل تتمثل في القضاء على الحكومات العربية .[1]

---

[1] **كريم ،الحضيان ، القاعدة في أفغانستان : تحولات الفكر و الحركة ، (تركيا ، المعهد المصري للدراسات ، عدد 15 ،2018)، ص 11 ، متاح على الرابط التالي : https://eipss-eg.org**

- **أسامة بن لادن :**

قام " بن لادن " بتمويل تنظيم القاعدة و تقديم الدعم اللازم له حيثُ كان من أكثر مُساعدي "عبد الله عزام " ، حيثُ كان" عزام " شخصية قيادية قادرة على السيطرة على المُجاهدين ، بينما كان " بن لادن " يُمول عزام و يُنفق على أتباعه .[1]

- **الظواهري :**

أخذت تتدفق مجموعات من المُجاهدين العرب الأكثر تشدُداً من "بن لادن " و " عزام " إلى أفغانستان عام 1985م ، و كان "الظواهري" قائد جماعة " الجهاد الإسلامي " الذين كانوا يعتقدوا أن هُم فقط ممثلين الإسلام على الأرض كما كان " الظواهري " من أتباع " سيد قُطب " .

و كان الهيكل التنظيمي للقاعدة كالتالي :

- **جماعة الظواهري**

استقر " الظواهري " مع مجموعته الصغيرة في "بيشاور" و أخذ ينشر أفكاره المُتطرفة بين المُقاتلين الأجانب وهو الأمر الذي شكَل تحدياً لأفكار " عبد الله عزام " الأقل تشدُداً و أيضاً لأمريكا التي رأت في " الظواهري "و مجموعته مخلوقات بدائية شرسة يصعُب التعامُل معها . ثُم قامت جماعة " الظواهري "بإغتيال " عبد الله عزام " في بيشاور في أنفجار هائل بسيارة مُفخخة عام 1989م .[2]

- **المؤسسات الخدمية**

و توجد عدة مؤسسات خدمية داخل تنظيم " القاعدة " مثل : إنشاء مكتب الخدمات للمساعدة في تمويل المجاهدين و كذلك مجموعة البنوك التي تتولى تمويل الأنشطة

---

[1] **المرجع السابق ، ص 12 .**

[2] **Edawrd Maline ," Alqaeda using Man of Steels Third Act as Training video " ,Accessed at 4-4- 2012 : www.jstor.org**

الحركية للتنظيم بالإضافة إلى مجموعة من الشركات المالية القابضة و أسند العمليات المالية لهذه الشركات إلى بنوك متخصصة إلى جانب جمعية المساعدة و مؤسسة الإنقاذ التي أسسها " أسامة بن لادن " في منتصف الثمانينات ، و جمعية الدعم الإسلامي و بيت الأنصار في أفغانستان مما أتاح أكبر قدر من المرونة في الحركة ، كما استغل " بن لادن " العولمة التي ساعدته في الصمود أمام الولايات المتحدة . [1]

- **المؤسسات الإعلامية**

إلى جانب ذلك استغل " ابن لادن " وجود المؤسسات الإعلامية و المنتديات الجهادية التي تنشر إنتاج هذه المؤسسات الإعلامية مثل : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي ، و مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي ، و مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي ، و مؤسسة الكتائب للإنتاج الإعلامي ، و الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية ، و مركز فجر للإعلام ، و مؤسسة المأسدة للإعلام . [2]

هـ – مناطق نفوذ تنظيم القاعدة :

برز تنظيم القاعدة في اليمن بصورة أولية و قام بأولى عملياته الجهادية في عدن ، و نشط في اليمن عقب الثورة اليمنية و تكمن أهمية اليمن في تفكير السلفيين الجهاديين في عاملين أحدهما : جيوسياسي ، و الأخر : رمزي ، حيثُ فكر " بن لادن " في البداية أن تكون اليمن قاعدة عسكرية للتنظيم من أجل تحرير اليمن الجنوبي ، و فيما وراء البعد الرمزي فقد كان للتيار السلفي رؤية جيوسياسية خاصة

[1] مراد ، بطل الشيشاني ، تنظيم القاعدة : الرؤية الجيوسياسية و الاستراتيجية و البنية الاجتماعية ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، 2012) ، ص 173 .

[2] المرجع السابق ، ص 176 .

لليمن إضافة إلى العامل الجغرافي حيثُ الطبيعة الجبلية لليمن مما يجعلها القلعة الطبيعية المنيعة لكافة أهل الجزيرة

3- تنظيم داعش :

أ- نشاة تنظيم داعش

نشأ تنظيم الدولة الإسلامية أصلاً من أجل تأسيس دولة في المنطقة تنطلق من العراق و تتوسَع على حساب دول الجوار ، و الدولة الإسلامية في العراق و الشام الذي يُعرف إختصاراً "بداعش " و يُطلق على المُنتميين له اسم " الدواعش " و الذي يُسمي نفسه "الدولة الإسلامية " فقط هو تنظيم سلفي وهابي مُسلَح .[1]

و كانت بداية تنظيم "داعش" عندما أسس أبو " مُصعب الزرقاوي " – و الذي كان قائد تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين و الذي كان يتبع تنظيم القاعدة و ولاءه لابن لادن –"جماعة التوحيد و الجهاد " في العراق و بعد ذلك جاء مجلس شورى المُجاهدين بالعراق مع العشائر و نتج عنه تكوين حلف المطيبين و بعد مقتل " أبي مُصعَب الزرقاوي " عام 2006م في ديالي بالعراق تأسس " تنظيم دولة العراق الإسلامية " . ثم تم ضم" جبهة النصرة " في سوريا كإمتداد للدولة الإسلامية لتصبح " الدولة الإسلامية في العراق و الشام " [2]

و بعد ذلك انتقل تنظيم داعش إلى أفغانستان حيثُ وُجد هناك مابين 2500 إلى 4 آلاف من عناصر داعش هناك ، و يتضح أن الولايات المتحدة تشارك بقوة في نقل

[1] حسام، نبيل صلاح الدين مشرف ، مرجع سبق ذكره ، ص 80 .
[2] المرجع السابق ، ص 81 .

قوات داعش إلى أفغانستان و تقديم الدعم الكافي لهم ، مما أدى إلى اتساع نطاق ممارسات التنظيم في مناطق مختلفة من أفغانستان . [1]

و تعد زيادة إنتاج المخدرات في أفغانستان أحد المصادر الرئيسية لتمويل الجماعات الجهادية في أفغانستان حيثُ أمدت هذه الجماعات بحوالي 600 مليون دولار من إنتاج و بيع المخدرات . [2]

ب . أهداف تنظيم داعش

تتنوع أهداف تنظيم " الدولة الإسلامية " فهي : أهداف محلية ، أهداف إقليمية ، أهداف دولية على النحو التالي :

- **أهداف محلية :**

يهدف أعضاء تنظيم داعش إلى إعادة الخلافة الإسلامية و تطبيق الشريعة ، و قد نفى "أبي محمد الجولاني " [3] فكرة الإندماج و أعلن مُبايعة تنظيم القاعدة في أفغانستان و لكن دون الإندماج معه حيثُ انشق تنظيم داعش فيما بعد عن تنظيم القاعدة ، و يتضح من ذلك أن "تنظيم داعش " يمثل امتداداً " لتنظيم القاعدة " و كان اسمه في البداية " القاعدة في بلاد الرافدين " .[4]

---

[1] مجلس الأمن القومي الروسي ، أمريكا متورطة في انتقال داعش إلى أفغانستان ، 2020 ، متاح على الرابط التالي : <https://ar.irna.ir>news

[2] المرجع السابق .

[3] أبو محمد الجولاني : اسمه الحقيقي أحمد حسين الشرع وسمي بالجولاني نسبة إلى هضبة الجولان التي ينتمي إليها في سوريا ، و هو القائد الأعلى لهيئة تحرير الشام المسلحة ، و كان أيضاً أمير جبهة النصرة التي تعد الفرع السوري لتنظيم القاعدة ثم انشق عن تنظيم القاعدة و انضم إلى تنظيم داعش من خلال مبايعة أبي بكر البغدادي ، و صنفت الولايات المتحدة الجولاني على أنه إرهابي عالمي عام 2013 ، و أعلنت مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه .

[4] حسام ، نبيل صلاح الدين مشرف ، مرجع سبق ذكره ، ص 81 .

- **أهداف إقليمية :**

يسعى تنظيم داعش إلى اختيار المناطق الحدودية سهلة الاختراق مثل : الشريط الحدودي بين العراق و سوريا ، و الحدود الليبية المصرية ، و الحدود المصرية السودانية ، و الحدود العراقية الأردنية و ذلك لتسهيل الاختراق في الاتجاهات المتعددة ، مما يسهل حركة النقل و المناورة للأفراد و المعدات و أيضاً من أجل للسيطرة على آبار البترول كما في منطقة : دير الزور ، و أيضاً الانتقال بين المناطق الإقليمية براً و بحراً ، ثم يتم تطوير الامتداد إلى داخل الدول عن طريق تكوين و حشد جماعات شعبية أو سياسية متفقة معه في المصالح و الأيديولوجيات ، و ضد النظم الحاكمة مثل : تنظيم الجهاد في مصر و غزة ، و الطائفة السنية في العراق ، و المعارضة السنية في سوريا و ليبيا و العراق و شبكة حقاني في أفغانستان . [1]

- **أهداف دولية :**

يسعى تنظيم " الدولة الإسلامية " إلى السيطرة على الأراضي حيثُ يكون ذلك ممكناً ، و على الرغم من أن الأراضي الفلسطينية قد تُعتبر هدفاً رئيسياً ، إلا أن تنظيم داعش حول طاقته نحو دعم الفلسطينيين أو مهاجمة المصالح الإسرائيلية . و يركز جهوده التوسعية على المناطق العربية ذات الأغلبية السنية مثل : الحدود العراقية و السورية ، و ذلك من أجل تهميش الجماعات السُنية الأخرى . [2]

(1) العاصمة الأفغانية " كابول " و يستهدف الأقليات الدينية مثل : السيخ و الشيعة و الهندوس ، و المعقل الرئيسي للتنظيم هو : ننجرهار

(2) جهاد ،عوده و عبد المنعم ، مرجع سبق ذكره ، ص 67 .

وهناك تباطؤ في دعم التنظيم خارج بغداد ، و يهدف التنظيم إلى تطبيق نظام صارم من الشريعة ، بالإضافة إلى العمل على تمويل أنشطتها المختلفة بعدة طرق مثل : جمع الغنائم و الفدية و سرقة و نهب البنوك .[1]

ج- فكر تنظيم داعش

يقوم فكر تنظيم " داعش " على نفس المبادئ و المفاهيم التي يقوم عليها تنظيم " القاعدة " مع وجود بعض الاختلافات التي ستشير إليها الدراسة لاحقاً .

د- القيادة والهيكل التنظيمي

- **أبو مُصعب الزرقاوي**

أسس " جماعة التوحيد والجهاد " في العراق و بعد ذلك تم تأسيس مجلس شورى المُجاهدين بالعراق الذي اتحد مع العشائر و نتج عنه تكوين حلف المطيبين ثُم تأسيس دولة العراق الإسلامية .[2]

- **أبو حمزة المُهاجر**

بعد مقتل " أبو مُصعَب الزرقاوي " انتُخبَ "أبو حمزة المُهاجر "زعيماً للتنظيم وفي غُضون ذلك أعلن عن تشكيل " دولة العراق الإسلامية " بزعامة " أبي عُمر البغداداي " إلى أن نجحت القوات الأمريكية في أغتيال " المُهاجر " و " البغدادي " فاختار التنظيم " أبو بكر البغدادي " قائداً له .

- **أبو بكر البغدادي**

يعتبر" البغدادي " المتحكم في كافة مفاصل الهيكل التنظيمي لداعش ، و إليه المنتهى في أخذ القرار ، و قد أفرط" البغدادي " في توصيف أدق أجزاء المناصب الوظيفية لتنظيم " الدولة الإسلامية " في العراق ، و حدد المهام و الواجبات لكل

(1) هاجر، أيمن فؤاد لبيب ، مرجع سبق ذكره ، ص78
(2) المرجع السابق ، ص 79 .

وظيفة ، و طرق التنسيق و التواصل بين مفاصل التنظيم ، و انحسر عدد مقاتلي التنظيم الناشطين على يد " البغدادي " ، حيثُ جمد كل من ليس له وصف وظيفي ضمن التنظيم ، و جعلهم من الفائضين ، ثُم تحولهم إلى خلايا نائمة ليس لها علاقة بالتنظيم سوى البيعة و النصرة عند الاستنفار ، هذا الأمر أضعف من نسب إحتمالية الاختراق و التكاليف المالية و تكاليف السلاح مما أدى إلى دقة الأهداف الخاصة بالتنظيم . [1]

كما سعى " البغدادي " إلى تجميد دور المهاجرين العرب في المناصب القيادية داخل التنظيم ، و أحال معظمهم إلى وظائف ساندة كالشورى و الإعلام و التجنيد و جمع التبرعات ، و حدد كل صلاحيات إعلان الغزوات ، و أسس المجلس العسكري ، و ألغى منصب وزير الحرب ، و عزل عدد من المسئولين في ولاية " بغداد " و" ديالي "، و استعان بضباط الجيش العراقي السابق من التكفيريين ، و خاصةً من أصناف الأمن و الاستخبارات .[2]

و تتمثل أهم المفاصل التنظيمية لداعش – التي يمسك بزمامها " البغدادى " بصورة مباشرة في الآتي :[3]

– مجلس الأمن و الاستخبارات :

و من مهامه أنه مسئول عن أماكن و تنقلات البغدادي و مواعيده ، و متابعة القرارات التي يقرها البغدادي ، و تقييم مدى جدية الولاة في تنفيذها ، و الإشراف

[1] محمود ، مصطفى ، صور الجهاد ، (القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ، عدد 15 ، 2010) ، ص 77.

[2] المرجع السابق ، ص 82 .

[3] جاسم ، محمد ، داعش و إعلان " الدولة الإسلامية " و الصراع على البيعة ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، عدد 2 ، 2015) ص 55 .

على تنفيذ أحكام القضاء و إقامة الحدود ، و الإشارف على صيانة التنظيم من الاختراق ، و تنسيق التواصل بين مفاصل التنظيم في جميع قواطع الولاية .

- مجلس الشورى :

و له عدة مهام على النحو التالي :

- إبداء النصائح فيما يتعلق بالشئون العسكرية والدينية . و هؤلاء يتمتعون بنفوذ كافية لإقالة البغدادي نفسه .
- تزكية المرشحين لمناصب الولاة و أعضاء المجلس العسكري .
- يحق لهذا المجلس عزل أمير التنظيم إذا لزم الأمر .

- المجلس العسكري :

و هو المجلس الأهم في تنظيم " داعش " و لا يدخل في المجلس العسكري إلا من تم اختياره من قبل " البغدادي " و تزكيته من مجلس الشورى ، و يختص بمتابعة غزوات التنظيم في الولايات .

(1) - المؤسسة الإعلامية :

يسيطر " البغدادي " و ممثلوه في الولايات على المؤسسة الإعلامية ، و تدير هذه المؤسسة جيش من الكُتاب و المتابعين للإعلام الإلكتروني ، غالبهم من الخلايا النائمة ، و بعضهم من أنصار تنظيم " داعش " ، و هم غالباً من الخليج و شمال أفريقيا ، تتمثل المؤسسة الإعلامية في : مركز فجر للإعلام ، و مؤسسة الفرقان للإعلام .

- الهيئات الشرعية :

و تعتبر لها الدور الأبرز في صنع الحماسات و العاطفة القتالية ، و صياغة خطابات البغدادي و البيانات و التعليق على الأفلام و الأناشيد الإعلامية ، و

تنقسم هذه الهيئات إلى قسمين رئيسيين : أحدهما للقضاء و الفصل بين الخصومات و النزاعات المشتركة ، و إقامة الحدود و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الأخر : للإرشاد و التجنيد و الدعوة و متابعة الإعلام . [1]

و يمكننا الإشارة إلى ثلاثة مجالس ذات صلة ببعضها البعض داخل تنظيم " داعش "هي الأقوى : مجلس الأمن والاستخبارات، المجلس العسكري ، و الهيئات الشرعية.

و قد اعتمد تنظيم " الدولة الإسلامية " على منظرين جدد لتطوير خطاب جديد و مذهب جديد و أهداف جديدة ، و تميز التنظيم عن " القاعدة " و شهد ولادة جيل جديد لم يدخل أفغانستان من قبل و لا يعرف أبداً عن تنظيم القاعدة ، و اقتصر مسرح أعمالهم على سوريا و العراق ، و اتسم الجيل الجديد بمشاركة قوية للنساء.[2]

و إضافة إلى الهيئات السابقة قد شكّل البغدادي مجموعة من المجالس المُنفصلة المُكلفة بإدارة كافة أمور التنظيم .

مجلس الوزراء :

يتكون من مُستشارين له و فريق من 24 مُحافظ إقليمي (12 محافظ في سوريا و12 محافظ في العراق) ، و يقوم بعدة وظائف على النحو التالي : [3]

- تنفيذ تعليمات الخليفة
- يتحمل كل محافظ مسئولية المناطق التي يسيطر عليها " داعش ".
- يعين المحافظ مجموعة من المستشارين مكلفين بإدارة كافة شئون الحياة اليومية.

---

[1] المرجع السابق ، ص 60 .

[2] عبد الحق ، ياسو ، العنف المتطرف يأخذ طابعاً ساحلياً : هل هي نشأة جيل جديد من الإرهاب ؟ ، (الرياض مركز الدراسات و الأبحاث ، عدد 8 ، 2018) ، ص 2.

[3] عمار ، علي حسن ، شبه دولة : القصة الكاملة لداعش ، (القاهرة ، دار الدلتا للنشر ، عدد 7 ، 2017)، ص 35 .

- و المحافظ مسئول عن 8 مجالس و هم : [1]

- المجلس المالي :

يختص بإدارة بيع النفط و شراء الأسلحة و المعدات العسكرية و الأمتعة الخاصة بالتنظيم .

- مجلس القيادة :

يختص بصياغة و تنفيذ القوانين .

- المجلس العسكري :

يختص بالدفاع عن المناطق التي تخضع لسيطرة " داعش "

- المجلس القانوني :

يختص بمعاقبة المجرمين .

- مجلس مساعدة المقاتلين :

يختص بتمويل المقاتلين و تقديم المساعدة لهم .

- مجلس الاستخبارات :

يختص بجمع المعلومات .

- المجلس الإعلامي :

يختص بنشر تصريحات التنظيم ، و الدعاية الخاصة بالتنظيم .

- المجلس الأمني :

يتولى الشئون الأمنية للتنظيم و كل ما يتعلق بالأمن الشخصي للخليفة ، و مراقبة عمل الأمراء الأمنيين في الولايات و المقاطعات و المدن ، كما يشرف على تنفيذ

[1] المرجع السابق ، ص 37 .

أحكام القضاء و إقامة الحدود ، و اختراق التنظيمات المعادية ، و حماية التنظيم من الإختراق .

- مجلس الشورى :

يقوم بنفس مهام مجلس الشورى الذي يسيطر عليه "أبو بكر البغدادي " . و توجد عدة مؤسسات خدمية داخل تنظيم " الدولة الإسلامية " مثل : مكتب الحرب ، و الذي يختص بالتجهيز للعمليات القتالية الخاصة بالتنظيم ، و لا توجد أية مؤسسات تابعة لداعش في أفغانستان .

هـ - مناطق نفوذ تنظيم " الدولة الإسلامية "

حاول تنظيم " داعش " في البداية أن يتخد من محافظات حدودية متاخمة لبعضها البعض أثنين في سوريا و مثلهما في العراق أساساً لدولة يحصن فيها تنظيم " القاعدة " . و على الجانب السوري سيطر تنظيم داعش على محافظتي : الحسكة ، و دير الزور بينما على الجانب العراقي يسيطر على محافظتي نينوى و الأنبار ، و تنتشر " داعش " على امتداد قوس كبير في الشمال السوري و بدأ من الحدود العراقية السورية و مر في" دير زور " و " الرقة " وصولاً إلى " جرابلس و منبج و الباب و إعزاز شمال حلب " إضافة إلى شمالي إدلب قرب الحدود التركية . [1]

ثم استعادت قوات الأمن و الجيش العراقية سيطرتها على 90% من مدينة " الموصل " من أيدي " داعش " بعد اشتباكات خلفت عشرات الآلاف من القتلى ، و معظم مسلحي داعش انسحبوا إلى المناطق المجاورة للإحتماء بين السكان المحليين ، و حاولوا السيطرة على مناطق شرقي و جنوب الموصل بعد طردهم من " شمال بغداد " مستغلين ظل انفلات الوضع الأمني في المحافظات الجنوبية .

[1] صلاح ، عبود العامري ، مرجع سبق ذكره ، ص 109 .

و بعد فشل تنظيم " داعش " في العراق ، انتقل التنظيم إلى أفغانستان بدعم من الولايات المتحدة ، حيث كانت سوريا و العراق تحتوي على أكثر من 100 ألف داعشي ، أرادوا إرسال المجندين إلى أفغانستان بحجة تأسيس خلافة " خراسان " و عينوا " أبو بكر البغدادي " خليفة لهم .

و لم يعد لداعش سيطره سوى على جيب صغير على الضفاف الشرقية لنهر الفرات شرقي سوريا ، و ذلك بعدما خسر 99% من الأراضي التي كان يسيطر عليها في أوج قوته بين عامي 2013 – 2014 ، و ضيقت سوريا الديمقراطية – المدعومة من التحالف الدولي – الخناق على داعش في جيبه الأخير مما دفع العشرات من مسلحي التنظيم إلى تسليم أنفسهم فيما فر الأخرون إلى المناطق المجاورة . [1]

ثم دخل مئات من تنظيم " داعش " الأراضي الأفغانية عبر الأراضي الإيرانية ، و تقيم أغلبية القادمين في إقليم " ننجرهار" شرق أفغانستان ، كما انتقل زعيم التنظيم فعلياً إلى أفغانستان عام 2014 ، و قدموا جميعاً من الأراضي السورية بعد إنهاء وجودهم هناك . [2]

ومن الجدير بالذكر أن عدد الجماعات المُعلنة عن ولائها لتنظيم داعش يتزايد في عدة ولايات أفغانستان ، و تفيد تقديرات قوات الأمن الأفغانية بأن حوالي عشرة في المائة من الناشطين في التمرد الذي تسيطر عليه حركة طالبان هم من المتعاطفين مع تنظيم الدولة الإسلامية ، و يمكن تصنيف الجماعات التي أعلنت ولائها لتنظيم

---

[1] وكالات أبو ظبي ، بعد تراجع داعش.. تحذير بريطاني من عودة القاعدة ، 2019 ، متاح على الرابط التالي :https://www.skynewsarabia.com

[2] محمود ، الغمراوي ، امتداد تنظيم داعش ، 2014 ، متاح على الرابط التالي : www.basnews.com>news>world

الدولة الإسلامية إلى ثلاث فئات : العدد الأكبر من الأفراد المجاهدين هم أتباع الجماعات المتمردة الموجودة وبعضهم ساخط على القيادة المركزية لحركة طالبان ، ثاني أكبر فئة تعمل تحت لواء تنظيم داعش تتكون من المقاتلين الفارين إلى داخل أفغانستان بسبب العمليات العسكرية الباكستانية الجارية في المنطقة الحدودية ، و هناك الفئة الثالثة و هم الأفراد غير الأفغان الذين دخلوا أفغانستان مباشرةً بعد الانتقال من العراق و سوريا.[1]

ثالثاً : أوجه التشابه والاختلاف بين الجماعات الجهادية :

1- أوجه التشابه :

تتمثل أوجه التشابه بين الجماعات الجهادية بشكل أساسي في الاستراتيجية و ذلك من خلال التشابه في النقاط التالية :

1- حيثُ اعتمد كل من تنظيم القاعدة و تنظيم الدولة الإسلامية على إستراتيجية التوسع .ومن الجدير بالذكر أن إستراتيجية داعش كانت أكثر جرأة إذ سعى إلى بسط سيطرته على الأرض و توسيع وجوده لإقامة دولة تحت سلطة حكومة يعيش فيها مسلمون سنة دون غيرهم ، يخضعون لمفهوم خاص للشريعة الإسلامية اختاره التنظيم " داعش" . مع العلم أن تنظيم الدولة الإسلامية تبنى " إستراتيجية إدارة التوحش" – إلى جانب إستراتيجية التوسع – من خلال تبنيه الوحشية المرعبه والتكتيكات البربرية ، و بالنسبة لحركة طالبان فهي تحولت من استراتيجية محلية أي

[1] **المرجع السابق .**

تحرير أفغانستان من الاحتلال السوفيتي إلى استراتيجية عالمية بمعنى السعي إلى تحقيق النصر على مستوى عالمي و تبني قضية الجهاد العالمي . [1]

2- استخدم كل من تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المواد الدعائية وإخافة خصومهما ، ويستمد تنظيم الدولة الإسلامية قوته المؤثرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، وتظهر الديناميكية التنافسية بين تنظيمي القاعدة وداعش على المنتديات الجهادية التقليدية على الشبكة العنكبوتية ، حيث يفضل منتدى " الفداء " الدولة الإسلامية ويبقى منتدى " شموخ الإسلام " موالياً لتنظيم القاعدة ، و استخدام تنظيمي " القاعدة و داعش " للعنف المسلح ، وكلاهما يسعى للسيطرة على مناطق البطن الرخوة مثل : أفغانستان و العراق و بعض النقاط الملتهبة في أفريقيا . [2]

أما بالنسبة لنفوذ حركة طالبان هي أفضل مكان للإتحاد بين تنظيمي القاعدة و داعش و ذلك لسببين هما :

الأول : يتعلق بكون أفغانستان نقطة مشتركة للحضور الأمريكي و الروسي ، الأول بالوجود والثاني من خلال الحدود .

الثاني : هو وجود مساحات واسعة و شاسعة تسيطر عليها " طالبان " في دولة متسعة حيث تسيطر ميلشيات " طالبان " على أربعة عشر إقليماً. و توجد في 263 إقليم يصل إلى 66 % من هذه المساحة . كما أن خبراتها الميدانية و سيطرتها التنظيمية ، و تجربتها التاريخية في مواجهة الأمريكيين و الروس تجعل منها الأستاذ و المُعلم الأكبر في ساحات القتال لكل الجماعات الجهادية شرقاً و غرباً .

[1] إميل ، أمين ، داعش والقاعدة من الافتراق إلى الاندماج ، 2014 ، متاح على الرابط التالي : https:llm.aaswat.com

[2] المرجع السابق .

2- أوجه الاختلاف :

أما أوجه الاختلاف بين التنظيمات الجهادية في أفغانستان فهي تتمثل في عدة نقاط كالتالي :

1- الهدف

يتميز هدف تنظيم الدولة الإسلامية بأنه هدف محلي بشكل كامل و ليس أجنبي ، حيث يركز مشروع الدولة الإسلامية على بناء دولة و توسيع الخلافة إلى أن تحكم الدولة الإسلامية العالم ، بينما هدف تنظيم القاعدة عالمي و هو محاربة الاستعمار. كما يركز قادة تنظيم الدولة الإسلامية على إرساء السيطرة المحلية و تعزيزها و تكرار نموذج الدولة الذي تطرحه الدولة الإسلامية بهدف منافسة السلطة الحكومية ، من المكاسب المرتبطة بهذه المحلية هي أن فروع الدولة الإسلامية لم ترسل مدنيين محليين لمركز ثقل الدولة الإسلامية بل تحافظ على طاقتها البشرية في الداخل . [1] كما أن تنظيم الدولة الإسلامية يسعى إلى الى الهيمنه في المنطقة العربية الإسلامية و يختلف تنظيم القاعدة مع هذا المبدأ ، من الممكن أيضاً أن يعتبر تنظيم القاعدة أن منطقة المغرب الإسلامي المتواجدة في مخيلته هي منطقة المغرب الإسلامي بدلاً من تسميتها بالمغرب العربي .

2- الفكر

كان الاختلاف بين تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة هو اختلاف فكري بالأساس حول توقيت إعلان الخلافة ، و هو ما كانت تراه القاعدة غير ممكن و ارتأت الدولة الإسلامية ضرورة التعجيل بإعلان الخلافة فانقسمت الآراء و تعمق الخلاف بين

---

[1] **المرجع السابق ، ص 23 .**

التنظيمين ، و استطاع كل منهما أن يجذب نحوه بعض الجماعات الجهادية التي تبنت نفس الرأي . [1]

3- نوعية العدو المستهدف :

حيث أن تنظيم القاعدة استهدف الولايات المتحدة و هي بالنسبة له العدو الأكبر الذي يتهمه بتوفير الحماية لأنظمة عربية وإسلامية يعتبرها فاسدة ، غير أن تنظيم الدولة الإسلامية فضَل إستهداف العدو المحلي قبل الخارجي و يرى زعيم داعش " أبو بكر البغدادي " أن الجهاد يملي عليه القضاء على الأنظمة الكافرة حيثما وجدت في العالم العربي و تطهير المجتمع الأسلامي بالقضاء على كل من يخالف تنظيمه فكرياً و دينياً و مذهبياً . [2]

4- التمايز الأيديولوجي بين التنظيم و حركة " طالبان "

لم تكن هناك أيديولوجية موحدة للجماعات الجهادية ، فنجد أن حركة طالبان هي منتج معقد للأصولية الإسلامية و الهوية الأثنية و القبلية إلى جانب السياسات الجغرافية للحرب الباردة ، فكانت نتاج فترات مختلفة من الراديكالية و الاحتجاجات ضد الشيوعية في عام 1970 من أجل عسكرة مدارس طالبان في عام 1980.[3]
و وصف الكثير من المحللين راديكالية طالبان بأنها ناتجة عن الحركة السلفية الجهادية ، و هو دليل على تفوق حركة طالبان في العمليات الجهادية و الهجمات

---

(1) محمد ، صلاح علي ، تشظي الجماعات الجهادية : الراية تأكل نفسها ، 2013 ، متاح على الرابط التالي : www.mandoumah.org

(2) محمد ، محمود ، كيف اختلف تنظيم الدولة الاسلامية عن تنظيم القاعدة ؟ ، 2013 ، متاح على الرابط التالي :
https:llwww.bbc.comlarabiclinteractivityl2015l06l150610-comments-is-alqaeda.

(3) https:llwww.ida2at.comlfragmentation-of-jihsdist-groups-eat-the same-flag

و القتال إلى جانب تمتع حركة طالبان الباكستانية بقدرات قتالية فائقة ، و كانت هناك العديد من الهجمات فيما بين عامي 2001 – 2005 تتم داخل أفغانستان و توضح العمليات الإنتحارية لتنظيم القاعدة . [1]

أما بالنسبة لتنظيم القاعدة فإن أيديولوجيته تجمع بين الديبوندية و السلفية الجهادية و الوهابية ، و قد أدت هذه المصادر لأيديولوجيات كل مجموعة أن كل منها له فكرة فالقاعدة لا تعترف بالحدود و الأوطان ، فيما تعتبر طالبان نفسها حركة تحرير وطنية محلية نشأت في فترة صراع أمراء الحرب في عام 1996 ، و لهذا السبب فإن القاعدة تنطلق من رؤية توحيد العالم و عدم الاعتراف بجغرافيته أو سياساته بينما تعلن حركة طالبان التزامها التام بالعمل داخل أفغانستان . [2]

5- الاختلاف في قوميات عناصر الجانبين :

القاعدة لا تشترط أي قومية أو جنسية محددة لقيادتها ، بينما طالبان يغلب على قيادتها انتمائهم للقومية البشتونية . [3]

6- الاختلاف العقائدي :

فالقاعدة تزعم انتمائها للمذهب السلفي الجهادي ، و طالبان تتبع المدرسة الديبونية التابعة للمذهب الحنفي . [4]

و على الرغم من التباين بين أيديولوجيات الجماعات الجهادية و توجهاتها و أهداف كل فصيل منها إلا أن جميعها تشترك في السعي للوصول إلى مرحلة التمكين التي

---

[1] المرجع السابق .

[2] القاعدة وطالبان : التقارب المشروط ،تقرير في عام 2017 ، متاح على الرابط التالي : https:lledital.orglrepotslalqaeda-and-taliban

[3] المرجع السابق .

[4] محمود ، ضياء الدين عيسى ، التنظيمات الإرهابية في الدول العربية و إجراءات مواجهتها ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، ، جامعة القاهرة 2017)، ص 14 .

تتيح لها السيطرة على مقاليد الأمور بدولها ، و العديد من العوامل التي ساهمت في تنامي أنشطة هذه التنظيمات كالتالي : [1]

- استمرار سعي بعض التنظيمات لربط الفكر الجهادي بالحراك الثوري ، باستثمار التغيرات التي طرأت على الأنظمة السياسية ببعض الدول العربية منذُ بداية عام 2011 بهدف الوصول إلى مرحلة التمكين .
- توافق مصالح بعض الجهات و الدول الخارجية و العربية والإقليمية و الدولية مع مصالح و توجهات الجماعات الجهادية و المتطرفة .
- تشجيع دفع العناصر الشبابية في الأنشطة العملياتية و التنظيمية ببعض مناطق الصراع المسلح " خاصة في سوريا لإحياء عقيدة الجهاد لدى الشباب و العمل على رفع قدراتهم التدريبية و القتالية للإستفادة منهم عقب عودتهم لبلادهم .

تصاعد التنسيق و التعاون بين العناصر و الكيانات الإرهابية مع العاملين في مجال الجريمة المنظمة ، و سعي التنظيمات الجهادية للتأثير على عملية التنمية ، و القطاعات الحيوية في العديد من الدول من خلال تنفيذ عمليات جهادية ضد مؤسسات الدولة و مرافقها الأساسية .

- اتجاه العديد من العناصر السابق اعتناقها للأفكار السلفية إلى تبني الفكر التكفيري من خلال انضمامهم إلى التنظيمات الجهادية .
- تحول بعض الدول التي شهدت ما أطلق عليه ثورات الربيع العربي لمناطق جاذبة للعناصر المتطرفة التي تتبنى جنسيات مختلفة (سوريا – ليبيا – اليمن) الأمر الذي يشكل تهديد حالة عودة تلك العناصر لدولها .

---

[1] المرجع السابق ، ص 15 .

- تعدد و انتشار الجماعات الجهادية و التكفيرية ، و تزايد نشاطها في العديد من الدول ، و توفير المجال لتدخلات القوى الدولية في المنطقة بدعوى مكافحة الإرهاب .[1]

[1] **Abeer Alsayed," The Role of Electronic Promotion of Terrorism thrugh social Networks in the Spread of Terrorism Recruiting youth": Applied to the Kingdom of Saudi Arabia, Accessed at 3-5-2015: https: //search.mandumah.com.**

خاتمة :

مرت الجماعات الجهادية بالعديد من التطورات حيثُ برزت حركة طالبان ثم أخفقت ثم عادت لتسيطر بقوة و شكلت حكومة الظل ، و كذلك تنظيم القاعدة حيثُ تراجع كثيراً بعد وفاة أسامة بن لادن ، و تنظيم الدولة الإسلامية الذي تنوعت و تطورت أهدافه و مناطق نفوذه حتو وصل إلى أفغانستان .

و توجد عدة أوجه للتشابه بين الجماعات الجهادية مثل : الاستراتيجية ، و استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، كما توجد عدة اختلافات من حيثُ : الفكر و العقيدة و الأيديولوجية ، و الهدف من حيثُ : نوعية العدو المستهدف و كذلك طبيعة الهدف سواء كان محلي أو أجنبي ، و كذلك العلاقة بين الجماعات الجهادية ، حيثُ يغلب عليها الطابع الصراعي مثل : الصراع بين حركة طالبان و تنظيم الدولة الإسلامية ، كذلك الصراع بين تنظيمي القاعدة و الدولة الإسلامية ، و الصرع بين حركة طالبان و تنظيم القاعدة .

قائمة المراجع باللغة العربية

الكتب :

(1) السامرائي ، إبراهيم ، الفصائل المسلحة في العراق و أفغانستان ، (بيروت ، دار الميزان ،2015)

(2) بفانير ، توني ، الحروب غير المتكافئة من منظور القانون الإنساني و العمل الإنساني ، (العراق ، المجلة الدولية للصليب الأحمر ، عدد 15 ، 2015) .

(3) بطل الشيشاني ، مراد ، تنظيم القاعدة : الرؤية الجيوسياسية و الاستراتيجية و البنية الاجتماعية ، (أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، 2012) .

(4) بن أحمد الزهراني ، فارس ، العلاقات الدولية في الإسلام ، سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام ، (المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات و البحوث الإسلامية ، عدد 12 ، 2008) .

(5) حنا الحاج ، ميشيل ، المؤامرة : حرب لتصفية داعش أم تفكيك القاعدة ؟ ، (جامعة القاهرة ، المكتبة المركزية ، 2015).

(6) خالد ، الحداد ، في العلاقة بين الإعلم و الإرهاب : مفاهيم عامة وتساؤلات حول الحالة التونسية ، (تونس ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، عدد 144 ، 2018)

(7) صادق ، محمد ، الحركات الإسلامية في العالم العربي : الاخوان المسلمون – الشيعة – الحركات الجهادية ، (القاهرة، المكتب العربي للمعارف ، 2014)

(8) ضياء الدين عيسى ، محمود ، التنظيمات الإرهابية في الدول العربية و إجراءات مواجهتها ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة 2017).

(9) عبود العامري ، صلاح ، تاريخ أفغانستان و تطورها السياسي ، (القاهرة ، المكتب العربي للنشر و التوزيع ،2012)

(10) علي حسن ، عمار ، شبه دولة : القصة الكاملة لداعش ، (القاهرة ، دار الدلتا للنشر ، عدد 7 ، 2017)

(11) علي صالح ، ماجدة ، القضية الأفغانية و انعكاساتها الإقليمية والدولية (القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ،1999).

(12)عودة ، جهاد ، الحركات الجهادية و بناء الشرق الأوسط الجديد ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، 2016) .

(13) عوده ، جهاد و عدلي ، عبد المنعم ، داعش و الأزمة الاستراتيجية في إقليم الشرق الأدنى ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، 2015) .

(14) فاضل عباس فضلي، نادية ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان ، (القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ،عدد 45 ،2011).

(15) مصطفى ، محمود ، صور الجهاد ، (القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ، عدد 15 ، 2010).

(16) محمد ، جاسم ، داعش و إعلان " الدولة الإسلامية " و الصراع على البيعة ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، عدد 2 ، 2015) ص 55 .

(17) نبيل صلاح الدين مشرف ، حسام ، فكر الحركات الدينية المسلحة : دراسة حالتي داعش وجيش الرب ، (القاهرة ، المكتب العربي للمعارف ، 2018).

(18) وهبه ، مراد ، زمن الأصولية ، رؤية القرن العشرين ، (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2014م)

(19) ياسو ، عبد الحق ، العنف المتطرف يأخذ طابعاً ساحلياً : هل هي نشأة جيل جديد من الإرهاب ؟ ، (الرياض مركز الدراسات و الأبحاث ، عدد 8 ، 2018).

رسائل الماجستير والدكتوراه

(20) إبراهيم ، صفي الله ، المؤثرات الفكرية والثقافية للإخوان المسلمين في مصر على التنظيمات الإسلامية في أفغانستان ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ، 2019)

(21) أبو دهب صادق هيكل ، فتوح ، انعكاسات السلوك الدولي في مجال مكافحة الإرهاب على مبدأ السيادة الوطنية دراسة حالة : الحرب على أفغانستان و العراق ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،2010) .

(22)إسماعيل يوسفي ، سيد ، الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية الأفغانية : (2001–2014)، رسالة ماجيستير ،(كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط ، 2014) .

(23) السيد العشري حسن ، رشا ، تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بين الفكر و الحركة ، رسالة ماجيستير ، (كلية البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 2015).

(24) أيمن فؤاد لبيب ، هاجر ، الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام : تحليل مضمون مجلة دابق الالكترونية ، رسالة ماجيستير ،(كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،2019) .

(25) ضيائي تاج الدين أفغاني ، خالدين ، تأثير السياسات الأمريكية على نظام الحكم في أفغانستان ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ، 2011م) .

(26) غلام بني ، مصطفى ، التحول الديمقراطي في أفغانستان و العراق من منظور مقارن : 2001 –2010م ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 2012) .

(27) محمد عمر ، نوران ، 2013 ، السياسة الخارجية للحركات الإسلامية : دراسة حالة جماعة الإخوان المسلمين في مصر ، رسالة ماجيستير ، (كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة) .

المواقع الإلكترونية :

(28) أبو حميدة ، محمود ، الوجه الصوفي لطالبان ، 2015 ، متاح على الرابط التالي : www.almarjie-paries.com

(29) الحضيان ، كريم ، القاعدة في أفغانستان : تحولات الفكر و الحركة ، (تركيا ، المعهد المصري للدراسات ، عدد 15 ، 2018) ، متاح على الرابط التالي : https://eipss-eg.org

(30) الغمراوي ، محمود ، امتداد تنظيم داعش ، 2014 ، متاح على الرابط التالي : www.basnews.com>news>world

(31) القاعدة وطالبان : التقارب المشروط ، تقرير في عام 2017 ، متاح على الرابط التالي : www.almandoumah.org

(32) المطاوعي ، جاد الكريم ، أفغانستان .." الهوية الدينية و العرقية " ، 2015 ، متاح على الرابط التالي :https:llwww.islamweb.net>article

(33) الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، متاح على الرابط التالي : https://www.Islamweb.net

(34) أمين ، إميل ، داعش والقاعدة من الافتراق إلى الاندماج ، 2014 ، متاح على الرابط التالي : https:llm.aaswat.com

(35) علي ، محمد صلاح ،تشظي الجماعات الجهادية : الراية تأكل نفسها ، 2013 ، متاح على الرابط التالي :

(36) مجلس الأمن القومي الروسي ، أمريكا متورطة في انتقال داعش إلى أفغانستان ، 2020 ، متاح على الرابط التالي : <https://ar.irna.ir>news

(37) محمود ، محمد ، كيف اختلف تنظيم الدولة الاسلامية عن تنظيم القاعدة ؟ ، 2013 ، متاح على الرابط التالي :

(38) وكالات أبو ظبي ، بعد تراجع داعش .. تحذير بريطاني من عودة القاعدة ، 2019 ، متاح على الرابط التالي :https://www.skynewsarabia.com

قائمة المراجع باللغه الانجليزية

(1) Abdulbasit, "Future of Afghan Taliban under Mullah Akhtar Mansour", International Affairs, International Center for

political violence and terrorism research, vol 12 2015, No 4.

(2) Abdul-Qayem, Mohamed, " The United States and the Taliban: Challenges for Effective Negotiations ", Accessed at 29 – 12 – 2019: https://www.jstor.org

(3) Adamec, Ludwick. w.," Historical Dictionary of Afghanistan", (Oxford, the Scarecrow Press, 2003), vol. 47, p 200.

(4) Alsayed, Abeer," The Role of Electronic Promotion of Terrorism thrugh social Networks in the Spread of Terrorism Recruiting youth": Applied to the Kingdom of Saudi Arabia, Accessed at 3-5-2015: https: //search.mandumah.com.

(5) Burke, Jason , " Secret World of US Jails" , Accessed at 5-7- 2014: https://www.jstor.org

(6) Chomosky , Noam ,2007, " Interventions in The Afghan Society" , (The United States , H.W.Wilson) , vol 3 , No 22 .

(7) Daniel, Philpot, 2001," Revolutions in Sovereignty, How Ideas shaped Modern international Relations ", (The United Kingdom, Princeton University Press).

(8) Dixon, Norma, " Afghanistan: Taliban made by US ", (The United States, Washington Post, 2010).

(9) Duglas, Rugar ," Law , Liberity and The Pursuit of Terrorism" ,(The United States , University of Mechigan Press , 2014)

(10) Farouk Zain, Omar, 2013,"Afghanistan from Conflict to Conflict ", Pakistan Institute of international Affairs, .p.80

(11) Foster , Erin ," Afghanistan Ethnic Groups : ABrief Investigation " , Accessed at 7 – 9 2017 : www.cimic web.org

(12) Ganor , Boaz .Global Alert ," The Rationality of Modern Islamist Terrorism and The Change to Liberal Democratic World " , International Affairs , Counter Terrorist Trends and Analysis , vol 5 , No 4 , 2015 , p 5 .

(13) https:llwww.bbc.comlarabiclinteractivityl2015l06l150610-comments-is-alqaeda.

(14) https:llwww.ida2at.comlfragmentation-of-jihsdist-groups-eat-the same-flag

(15) https:lledital.orglrepotslalqaeda-and-taliban

(16) Joe, Havely , " What Proof of Bin Ladins Involvement " , (The United States ,Cable News Network , LLLP , 2012) ,Vol 2 ,No 5

(17) Khalid, Hasan, "Pakistan Must Not Harbor Taliban", (The United States, Daily Times, 2006), vol 5, No 29.

(18) Maline, Edawrd ," Alqaeda using Man of Steels Third Act as Training video " ,Accessed at 4-4- 2012 : www.jstor.org

(19) Mishra, Manoj Komar, "Geopolitical Factors Contributing to Afghan quagmire",(The United States , International Journal on World Peace ,2018), vol 10.

(20) Norman ,Freidman ,2007 " The Fifty Year War : Conflict and Strategy in the Cold War" , (The United States ,MD : Naval Press) .

(21) Pakistan, Accessed at 1-5- 2014:www.mandoumah.org

(22) Todd, Richisin, " War on Terror: Difficult to define", (The United States, The Baltimore sun, 2004).

(23) Taj, Hashmi ," Global Jihad and America: The hundred-year war beyond Irak and Afghanistan ",

(24) Yadav, Vikash," The Myth of the Moderate Taliban" , , International Affairs , Pakistan Horizon, vol 22 ,No 1 , 2006 .

The Appearance and Evolution of the Jihadist Groups: Taliban, AL Qaeda and Islamist state

Research summary:

This research interests in the conditions that facilitates the appearance of the jihadist groups through analyzing the Afghan Society that is characterized by ethnic divisions because of Ethnic diversity : Pashtun , Tajik , Aymak, Hezara, Turkman , besides the Afghan Political System, explaining it's Thought, Leadership, Organizational Structure and Aims Applies to Taliban, AL Qaeda and the Islamic state, in addition to studying problems related to jihadist groups .Besides Clarifying similarities, differences and Conflict between these jihadist groups.

Key Words: The Role Theory, Jihadist Groups, The evolution of Jihadist Groups.